التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

باختصار.. هي أزمة نظام ساقط لا مفر، فأعدّوا لما بعده

ظاهرة القمار «الإلكتروني» منكر لا يجوز تقنينه أو تنظيمه أو السكوت على انتشاره

التحرير ـــ الأحد 22 جمادى الأولى 1443هـ الموافق لـ 26 ديسمبر 2021 م العدد 372 الثمن 1000مي ـــ التحرير

الرائد الذي لا يكذب أهله
القيادة السياسيّة الصّادقة الواعية

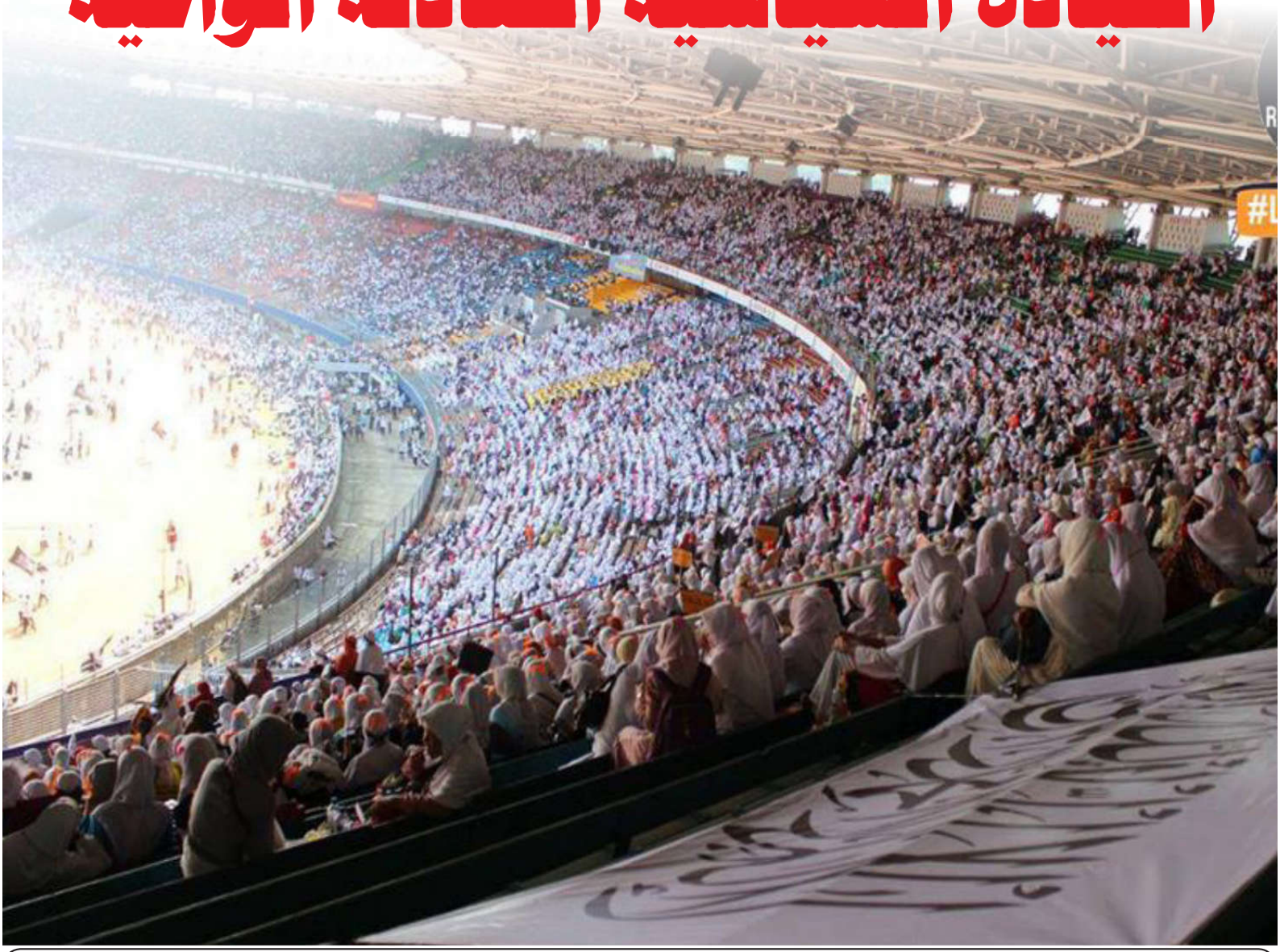

فتح باريس أرشيف ثورة الجزائر.. مصالحة أم استغباء للذاكرة ؟

حقيقة الأزمة الأوكرانية، أبعادها ودوافعها

أهل الشام بين فكي كماشة.. فما هو سبيل الخلاص؟!

سيبقى الشرق الأوسط شوكة في حلق أمريكا للأبد

الرّائد الذي لا يكذبُ أهله
القيادة السياسيّة الصّادقة الواعية

لَمَّا أَنزَلَتْ آيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قُرَيْشاً. فَاجْتَمَعُوا، فَخَطَبَ فِيهِمْ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عليه ثُمَّ قَالَ:

((إِنَّ الرَّائِدَ لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ،... وَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ خَاصَّةً، وَإِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَاللَّهِ لَتَمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ، وَلَتُبْعَثُنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ، وَلَتُحَاسَبُنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ، وَلَتُجْزَوْنَ بِالإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَبِالسُّوءِ سُوءًا، وَإِنَّهَا لَجَنَّةٌ أَبَدًا أَوْ لَنَارٌ أَبَدًا)).

«إنّ الرّائد لا يكذبُ أهله»، قول للنّبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم يبيّن به حقيقة القيادة السياسيّة الصّادقة الواعية التي تتقدّم المجتمع من أجل إنقاذه. لا في الدّنيا فحسب بل في الآخرة أيضا. والرائد في الأصل هو من يتقدّم قومه يُبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث؛ فالرّائد إذن هو القيادة التي تتقدم الجماعة لترشدها إلى الطّريق الصحيح للعيش لتصل إلى أهدافها الحقيقيّة بأمان، وهو ما يُطلق عليه اليوم القيادة السياسيّة

القيادة السياسية لأي أمة هي حاجة ملحة وضرورة لا يمكن الاستغناء، خاصة في وقت الحاجة إلى التّغيير لأن الأمم بشكل عام عندما تسعى للتغيير، يغلب على حركتها الطابع الشعبي العفوي، فإن لم تتخذ قيادة سياسية تقود حركتها وتنظمها فإنها ستغرق في الفوضى وتفشل وقد تتلاشى. فكيف إذا كانت كما هي حال الأمة الإسلامية الآن يتربص بها كل أراذل الأرض وشياطينها ومجرميها؟!

فأهمّ وظيفة للقيادة السياسية أن تكون الموجه للأمّة مرشدة ناصحة لها، فهي التي تكشف الطريق أمامها وتحذرها من الأخطار، وتذلل لها العقبات حتى تصل الى هدفها. ولذلك كان من أوجب الصّفات التي يجب على القيادة السياسيّة أن تتّصف بها صفتين: الوعي الصّحيح والصّدق.

ولا يكون الصّادق صادقا إلا إذا كان واعيا الطّريق الذي يسير فيه متبصّرا به، عالما بمصالح النّاس ساعيا إلى تحقيقها. ولا يكتمل الوعي حتّى تكون القيادة السياسيّة الواعية الصّادقة متتبعة لكل من يتربص بالأمة ويكيد لها ويتآمر عليها. فهي التي تكشف المؤامرات قبل وقوعها وتفضح العملاء وتفسد الخطط الإجراميّة.

نستحضر هذا وقد مرّت علينا عشريّة كاملة منذ أن انطلقت الثورة من تونس لتعمّ أهمّ البلدان الإسلاميّة (ليبيا، مصر واليمن وسوريا والجزائر والسودان...) ولكنّ هاته الثّورة بدا أنّها تنحرف عن مسارها لأنّها لم تتحرّ القيادة السياسيّة الصّادقة والواعية

ومن أجل أن نتبيّن دور القيادات السياسيّة الرّاشدة والصّادقة نستعرض بعجالة مسار حركة الأمّة الإسلاميّة (وتونس جزء منها)

فعندما أسقط الكفّار المستعمرون بقيادة الأ ّ ليز الخلافة الدّولة التي كانت تجمع المسلمين، تحركت جموع الأمة ضد قوى الاستعمار بثورات قدمت الملايين من الشهداء، لكن ما لبثت أن وجدت نفسها تحت حكم عملاء الاستعمار الذين نصبهم عليها فرزحت تحت حكمهم وظلمهم عشرات السنين. لأنّها فقدت القيادة السياسيّة الواعية والصادقة.

ففي البداية كان العلماء والمشايخ هم القيادة السياسية للأمة. فصارت أنظمة الجور تقرب المفتين وتعين المشايخ وتبرز المقربين لها، فاصطنعت طبقة من «علماء» السلاطين لترويض النّاس تحت حكم هذه الأنظمة المجرمة لعقود كثيرة، وقد كان ذلك جليا في تونس والسعودية ومصر وغيرها من بلاد المسلمين.

وفي تلك الأثناء كان الغرب الكافر يصنع قيادات سياسيّة علمانيّة تصدّرت المشهد السياسي في البلاد الإسلاميّة ليساعدوه على ابعاد الإسلام عن الحكم وفصله عن حياة المسلمين. وهكذا كان.

وعندما شعرت الأمة بحقيقتهم وثارت عليهم منذ عقد من الزمان، استطاعت الجموع الثائرة أن تخلع عدداً من هؤلاء الحكام المجرمين، كما استطاعت أن تتخلص حكم البعض، لكنها بالرغم من التضحيات الجسام التي قدمتها في تونس ومصر وسوريا وغيرها لم تستطع أن تصل إلى التغيير المنشود، بل كانت النتائج كارثية بكل المقاييس.

ويعود ذلك كله إلى سبب واحد وهو أن الأمة لم تتخذ قيادة سياسية واعية مخلصة تقودها إلى النصر وتحقيق التغيير المنشود. بل ظلّت تسير أو قل تنتظر القيادات السياسيّة التقليديّة التي صنعها الغرب، ففي تونس لمّا أحسّ الغرب بأنّ جموع الثائرين فقدوا ثقتهم التّامّة في الفئة السياسيّة العلمانيّة دفعوا إلى السّاحة بقيس سعيّد باعتباره شخصا لم يكن له من مشاركة (ظاهرة على الأقل) في صناعة المشهد السياسيّ الحاليّ وخرج النّاس يوم 25 جويلية مبتهجين فرحين لأنّهم ظنّوا أنّ التّغيير قريب وأنّ الفئة العلمانيّة زالت من الحكم ومن صنع القرار، ولكن بدا مع مرور الأيّام أنّ قيس سعيّد يسير على خطى سابقيه وبدا التململ والنّقد....

المشكل الحقيقي إلى متى الانتظار هل علينا أن ننتظر لنرى ما يفعله قيس سعيّد أو معارضوه؟

الانتظار فعل سلبيّ سالب للوعي مهدر للطّاقة، فما العمل إذن؟

إنّ أهمّ ما يجب الآن هو تحرّي القيادة السّياسيّة الواعية والصّادقة. وقبل ذلك يجب أن نعي وعيا صحيحا على معنى الصّدق الذي يكون مقياسا حقيقيّا للقيادة السياسيّة:

فليس الصّدق المقصود ههنا أن لا يكذب المتكلّم في أيّ قول، فقيس سعيّد مثلا يقول مجموعة من الحقائق عن اللّصوص وسارقي ثروة الشّعب، ففي خطابه الأخير تحدّث فقال أنّ تونس دولة فقيرة في بلاد ثريّة وأنّ مجموعة من اللّصوص استولت على ثرواتها، غير أنّ المتثبّت في كلامه يرى أنّه ناقص بل مبتور، فهو يلمّح إلى اللّصوص تلميحا ويشير إلى مجموعة بعينها هي مجموعة النّوّاب الذين جمّد مجلسهم وإلى اللّوبيّات الدّاخليّة الدّولة التي يخدمونها، ولكنّه لا يشير إلى المستولي الحقيقي على ثروة الشّعب، لا يُشير إلى الشّركات الأجنبيّة الاستعماريّة التي احتكرت ثروة تونس، فلم يتحدّث ولو في مناسبة واحدة عن الاستعمار وشركاته لا تصريحا ولا تلميحا، فهل هو صادق؟

أشار قيس سعيّد إلى صندوق النّقد الدّولي وأكثر ما قاله أنّ عليه أن يحترم تونس (هكذا) وماذا عن تفقيره لشعب تونس عن طريق القروض؟ حكومة سعيّد الآن تسعى (بأوامر منه) إلى الاقتراض من صندوق النّقد الدّولي مرّة أخرى، ولا يكفّون عن القول إنّ الحلّ الوحيد هو الالتجاء إليه لإنقاذ تونس، فهل هو واع بأنّ صندوق النّقد هو ذراع الدّول المستعمرة؟ وهل صدق الشّعب في قوله؟

قيس سعيّد ومؤيّدوه ومعارضوه (بزعامة الغنّوشي) متّفقون على إبعاد الإسلام عن الدّولة والسياسة، ومتّفقون أنّ الحكم ليس للّه، في مناقضة صريحة وقحة لقول اللّه تعالى (إن الحكم إلّا للّه) فهل هو صادق؟

قيس سعيّد ومؤيّدوه ومعارضوه متّفقون أنّ تونس بلد يجب أن يكون تابعا لأوروبا المستعمر القديم الجديد، فهل صدقنا؟

رسولنا الأكرم صلّى اللّه عليه وسلّم لمّا وقف يخاطب قومه أوّل مرّة:

صدقهم فأخبرهم بأنّ اللّه أرسل لهم رسالة هي رسالة الإسلام العظيم، وصدقهم بأن أخبرهم أنّهم سيُبعثون بعد موتهم ليحاسبهم اللّه فهي الجنّة لمن أطاع والنّار لمن أعرض عن أحكام الإسلام.

فإلى أين يقودنا هؤلاء العلمانيّون؟

إنّهم يقودوننا إلى خزي الدّنيا وذلّها تحت سطوة صندوق النّقد والتبعيّة لأوروبا، إنّهم يقودوننا إلى غضب اللّه وعذابه في الآخرة.

فإذا تبيّن لنا حقيقة القيادة السّياسيّة العلمانيّة التي تصدّرت المشهد السياسيّ اليوم، فالواجب تركها وعدم السّير وراءها، وتحرّي القيادة السياسيّة الصّادقة الواعية، التي تستمدّ صدقها ووعيها من كتاب اللّه وسنّة رسوله الكريم صلّى اللّه عليه وسلّم. وفي هذا السّياق لم يبق من أمل للمسلمين إلا حزب التّحرير الحزب الرائد الذي لا يكذب أهله اتّخذ عقيدة الإسلام أساسا متينا وأحكامه منهجا، وتّبع طريق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم.

ولقد انشغل حزب التحرير انشغالا بأعمال القيادة السياسية في الأمة بشكل عام وواكب ثورتها بشكل خاص، من خلال مواكبته الحثيثة للأحداث في تونس ومصر وليبيا واليمن والسودان. فكان حاضراً متابعاً ورائدا لا يكذب أهله، يحذر الأمة قبل كل أزمة، ويعطي المعالجات ويقدم الإرشادات لتجنبها.

لكن واقع الأمة الممزق بفعل عمل الأنظمة المجرمة وأدواتها، وفعل الأحزاب العلمانيّة، وبتأثير الدعاية الكبيرة التي تقوم بها دول الكفر وأدواتها ضد حزب التحرير، كل ذلك حال دون أن تتخذ الأمة الحزب قيادة سياسية لها.

فعلى المسلمين أن يختاروا من يمثلهم بصدق وأمانة، فهم أمة الخير، ولا يصلح إلا حملة مشروع الإسلام العظيم قيادة سياسية، يسيرون معهم إلى النصر والتمكين بإذن الله، ليتحقق هدف هذه الأمة في إقامة الكيان الذي يقيم لها دينها ويرجع لها عزتها ومكانتها الرائدة بين الأمم، خلافة راشدة على منهاج النبوة. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

أ. محمد الناصر شويخة

راشد الغنوشي: نحن فخورون بما أنجزنا

قال راشد الغنوشي, رئيس حركة النهضة, في مقابلة مع التلفزيون العربي مساء الاربعاء 22 ديسمبر الجاري, ردا على الاتهامات بخرق تمويل الأحزاب إن «صحيفتنا بيضاء» وإنه ليس من مصلحة الرئيس سعيد حل حزب النهضة عبر مرسوم رئاسي.»

وأضاف «نتحمل مسؤوليتنا بقدر مشاركتنا في الحكم ... نحن فخورون بما أنجزنا ونراجع أنفسنا فيما عجزنا عن تحقيقه».

وقال إن «رئيس الدولة اتّخذ الخطر الداهم ذريعة للعودة للدكتاتورية واستعادة النظام الفردي «.

وشدد راشد الغنوشي على ان : «البلاد تحتاج إلى إصلاحات اقتصادية واجتماعية وسياسية وليس انقلاب على الدستور والثورة».

واعتبر أن تونس في حالة نجاح وليست في حالة فشل والربيع العربي انطلق منذ 2011 في خمس ثورات إلاّ أنّ تونس هي التي نجحت فالباقي بقي «بين انقلاب وبين حروب أهلية» ولكن تونس استطاعت الحفاظ على الحرية.

التحرير: نعم حُقّ لكم أن تفخروا بما أنجزتم، وحُقّ للغرب الكافر المستعمر أن يسعد بكم، أليس هو العدو الذي أنقذتم نظامه الذي ثار عليه الناس وعملوا على اقتلاعه. وأجهضتم جهودهم وأهدرتم دماء من سقط منهم في سبيل ذلك. لكن الغرب الكافر لا يزال يريد أكثر من إقراركم بأن تطبيق الشريعة يفرق الناس, وأن النهضة انتصرت للدولة الديمقراطية. فهو في حاجة لذلك الذي عجزتم عن تحقيقه, وهو قطع آخر صلة لدولتكم الديمقراطية بالإسلام. وذاك ما وضع على عاتق قيس سعيّد.

أما خرق تمويل الأحزاب فتبييض صفحتكم بيد الغرب, فهو الممول الأوحد مباشرة أو بواسطة, وقيس سعيد لا يمكنه لمس هذا الجانب إلا إذا أعطي الإذن بذلك.

أما حالة النجاح للمثال التونسي فأهل تونس أخبر بذلك منكم.

تونس.. الرئيس سعيد يقول إنه على علم بمؤامرات تصل إلى حد الاغتيال

قال الرئيس التونسي قيس سعيد إنه على علم بما يدبره البعض في الداخل والخارج من "مؤامرات" تصل إلى حد الاغتيال بعد رصد مكالمة هاتفية تتحدث عن توقيت القيام بها.

ودعا سعيد، في مقطع مصور بثته الرئاسة، يوم الخميس 23 ديسمبر، إلى الانتباه لما يُدبر اليوم من قبل بعض "الخونة الذين باعوا ضمائرهم للمخابرات الأجنبية لاغتيال عدد من المسؤولين".

التحرير : إفراط رئيس الدولة في الحديث عن المؤامرات يوجب تحديد مفهوم المؤامرة ومن المتآمر.

- أليست المؤامرة على تونس البلد المسلم فرض فصل دين الإسلام عن حياة المسلمين وفرض ما انبثق من مفهوم الغرب عن الحياة من نظم ومعالجات.

- أليست المؤامرة على تونس رهن قرارها إلى غير أبنائها : صندوق النقد الدولي مثلا, والخضوع لاملاءاته وشروطه بعد أن ورطها في فخ الإفلاس حتى لم يعد القائمون على شأنها اليوم يرون من حرج في ذلك الخضوع, بل عدوه حكمة وذكاء.

- أليست المآمرة على تونس هي التوجه إلى الخارج بالشكوى وليس هناك من منكر حكما أو معارضة

- أليس المتآمر كل من يقبل بذلك؟

أما الاغتيالات والمؤمرات المادية فلنا من الرجال الأفذاذ القادرين على فك طلاسمها والأخذ على الأيدي الأثيمة. ولكن نخشى أن ترتعش حين تصطدم بالأيدي الخارجية.

أما ان كانت هذه الدعوى كسابقاتها : الظرف والسم, فإنا نخشى أن تحق فينا قصة الراعي والذئب, أو أن قيس سعيد أسير بطانة تخدعه كما قال احد نواب البرلمان؟؟؟ "المجمد"

فتح باريس أرشيف ثورة الجزائر.. مصالحة أم استغباء للذاكرة ؟

أعاد فتح فرنسا يوم الخميس 23 ديسمبر 2021 أرشيفها المتعلق بالقضايا القانونية وتحقيقات الشرطة في الجزائر -خلال حربها ضد الاستعمار قضية الأرشيف الجزائري لدى فرنسا- إلى الواجهة مجددا.

ويسمح مرسوم وزارة الثقافة الفرنسية بالاطلاع على كل «المحفوظات العامة التي تم إنشاؤها في إطار القضايا المتعلقة بالأحداث التي وقعت خلال الحرب الجزائرية بين 1 نوفمبر 1954 و31 ديسمبر 1966».

يشكل مطلب استرجاع أرشيف الحقب العثمانية والوطنية لتاريخ الدولة الجزائرية وبكل أبعاده السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والدبلوماسية والعسكرية أحد أبرز الإشكالات العالقة في ملف الذاكرة بين الجزائر وفرنسا، بحسب مختصين في علاقات البلدين.

وقال الرئيس عبد المجيد تبون في أبريل الماضي إن «الأرشيف جزء لا يتجزأ من ذاكرتنا، وما هرّبته فرنسا من الأرشيف العثماني الذي وجدته بالجزائر عليها إعادته إلينا»، مؤكدا «نحن نسعى لاسترجاع أرشيفنا عموما بكل حزم».

وأكد مستشاره عبد المجيد شيخي المكلف بهذا الملف -عبر الإذاعة الجزائرية- على أن «جيل اليوم وكل الأجيال التي ستتعاقب ستظل متمسكة بمطلب استرجاع كل الأرشيف الوطني

الذي يؤرخ لعدة حقب من تاريخنا والذي تم ترحيله إلى فرنسا».

وهدّد باريس في مارس الماضي بالقول إنه «لا يوجد ما يمنع من اللجوء إلى التحكيم الدولي أو عرض المسألة على الهيئات القضائية الدولية في حال لم تفِ الحكومة الفرنسية بمطالب الجزائر».

التحرير : ما هكذا تورد يا سعد الإبل, ولا هكذا يسترجع أرشيف دولة الخلافة.

هو ليس بأرشيف وطني, ولا عبد المجيد تبون هو الذي سيعيده وقد أقر مستشاره عبد المجيد شيخي المكلف بهذا الملف عن أن « جيل اليوم وكل الأجيال التي ستتعاقب ستظل متمسكة بمطلب استرجاع كل الأرشيف..».

دعوه ينتظر الأجيال القادمة...

أما فرنسا فهي تتاجر بتاريخها الأسود ورئيسها فتح على نفسه بهجومه على ولاية الدولة الإسلامية جبهة في فترة الانتخابات, فلم يستطع أن يتحكم فيها فتنازل درجة من باب المناورة.

لسنا في حاجة إلى هديته المسمومة فدولة الخلافة ستسترجع ذاك الأرشيف وكل الأرشيفات والمخطوطات... وجماجم أبنائنا المجاهدين. وستحملها فرنسا كلها إليها بنفسها مع تحمل المصاريف قبل أن تصل جيوش الفتح...

الدولة المقامرة تفسد شعبها بالقمار..
والنتيجة دمار أجيال وخراب دنيا ودين

أ. محمد السحباني

يمشي أحدنا بين الأزقة والأحياء فيرى انتشارا رهيبا لمحلات منمقة تعلوها لافتات ذات ألوان بهية، وعلى أبوابها طوابير من الناس، شيبا وشبابا، فلما تقترب منها على أساس أنها محلات لبيع بعض المواد الغذائية التي انقطع وجودها هذه الأيام كالزيت والدقيق والسكر وغيرها، تكتشف أنها محلات للقمار، أو كما يسميها بعضهم الرهان الالكتروني.

فينقدح السؤال البديهي أين هي الدولة من كل هذا، وكيف تسمح للناس بحيازة المال بمثل هكذا طريق وكيف تترك الحبل على الغارب حتى يحرق كهل قيرواني نفسه حسرة وكمدا أنه قامر بكل ماله وكيف تغض الطرف عما حصل ببنزرت، حيث هاجم بعض الشباب أحد هذه المحلات لاسترجاع أموالهم، وأين هم السياسيون والمثقفون مما يحصل وقد علموا أن انتشار محلات القمار(الكازينو) في أوربا وأمريكا يزيد من نسبة الإجرام والسرقة ومحاولات القتل والانتحار...

إن الإجابة سهلة وبسيطة حين نفهم كيف تسير الدولة والسياسة التي تتخذ الديمقراطية والرأسمالية أساسا لفكرتها وقوانينها، حيث إن عقلية إدارة الدولة الرأسمالية هي عقلية عفنة. فمثلا تحتكر الدولة قطاع القمار وتتغاضى لفترة عن القطاع الموازي حتى يتفشى في المجتمع ثم تبحث له عن حلول ثم تنظمه باعتباره أصبح أمرا واقعا حتى يأتي زمان على الناس فيه فاحشة القمار بيت بيت. قد يطول الأمر وقد يقصر، وهذا ليس مبحثا عند الحكام المهم أن يوجد الحجر الأساس للمشروع التخريبي، وإلا فانه من المعلوم مثلا انه لا يصح أن يكون في بلاد المسلمين خمر وخمارة وقمار، ولكن ما الذي حصل أصبح الخمر يباع على قارعة الطريق في شارع الثورة على مرأى ومسمع من الدولة، وأصبح القمار ملكية للدولة وهاهي اليوم تقره ملكية خاصة وتبيح للجماهير تنمية أموالهم من خلاله.

والغريب أن نفس المسألة وهي القمار، يتعامل معها النظام بمنظورين متناقضين وتفسير ذلك انه يريد فقط الدخل المادي بداية فلو فتحت محلا ما دون أداء الضرائب، فأنت خارج القانون، وإن تحصلت على رخصة ودفعت الضرائب فان الدولة تحميك وتسخر مقدراتها اللوجستية والأمنية لحمايتك وحماية ممتلكاتك ولو كان هذا المحل مبعثا للسخط العام و بؤرة تتفشى فيه جميع أنواع الجرائم... والدولة اليوم تنفق على الرياضة من أموال باطلة مبنية على التخمين والتنجيم والتكهن ثم تسمي ذلك التنمية الرياضية، وقس على هذا المنوال جميع الأمور التي تديرها الدولة وفي هذا تأخذ القروض الربوية لتعالج بها مشكلة البطالة أو التعليم مثلا وتسمي هذا أيضا تنمية اقتصادية. ونظام سياسي قائم على هكذا تخبط ينتج دولة ليس لها قرار خليطا من الإقطاع والليبرالية والاشتراكية مما يؤثر سلبا على حياة الناس.

ولو كان لنا بالفعل دولة مبدئية تقوم على أساس الإسلام لما حصل هذا بتاتا، فهي الدولة التي لا ترعى القمار وتبثه عبر القنوات التلفزية، ولا تشيع الخمور عبر مؤسسات اقتصادية ثم تزج بأصحاب محلات الرهان الالكتروني في السجن وتعاقب معاقري الخمر. إنها دولة ترعى شؤون الناس حقيقة من خلال بتر السرطان الذي يصيب المجتمع قبل تغلغله فيه، فاقتصادها لا يقوم على الربا من المؤسسات الدولية ولا مجال فيه أيضا لتنمية الأموال عن طريق الممنوعات والمحرمات والشعوذة. وقد قامت حياة المسلمين في هذا البلد تونس وغيره على هذا الأساس، أي على أساس الإسلام، ونظامه السياسي الخلافة لما يزيد عن ألف سنة، ثم قام الغرب بهدم هذه الدولة الثابتة، وأقام على أنقاضها دولة مقامرة من جنس فكرته الديمقراطية تقوم إما على الحديد والنار من بورقيبة إلى بن علي، أو تقوم على التناحر السياسي والتفكك كما هو الحال لحكومات ما بعد الثورة من الترويكا إلى قيس سعيد.ببساطة الدولة الديمقراطية هنا في تونس وهناك في الغرب تبدأ بالمراهنة فوق طاولة الانتخابات وتحتها، وتنتهي لا بانتحار المقامرين بل بانتحار أبناء هذه الأمة الذين يفقدون أموالهم التي تنهبها الدوائر السياسية الداخلية والخارجية كما وتنتهي أيضا في قوارب الموت حيث يقامر الشباب بحياتهم للخروج من عنق التجربة الديمقراطية.

عجز ديوان الحبوب عن خلاص ثمن القمح المستورد:
الشجرة التي تخفي الغابة

أ. عبد الواحد بن عبد الواحد

الخبر:

صرح أمين عام النقابة الأساسية لديوان الحبوب عادل مرزوق، لـ"وكالة تونس أفريقيا للأنباء"يوم 20 ديسمبر 2021: "تمكث حالياً 4 بواخر أجنبية محملة بالقمح والشعير والطحين المستورد في عرض البحر دون التمكن من الدخول إلى ميناء صفاقس التجاري، وتفريغ شحناتها بسبب عجز ديوان الحبوب على خلاص هذه المواد الأساسية المستوردة، وهو ما ينجر عنه خطايا تأخير بالعملة الصعبة عن كل يوم تأخير عن كل باخرة".

وأضاف: "بقاء هذه البواخر في المنطقة المكشوفة في عرض سواحل قرقنة يعود على التوالي إلى 23 نوفمبر و25 نوفمبر الماضي و16 و18 ديسمبر الجاري ما يزيد تفاقم الصعوبات المالية للديوان، ويهدّد بتقلّص المخزون الاحتياطي من الحبوب تدريجياً".

التعليق:

إن عدم قدرة ديوان الحبوب على خلاص ثمن القمح المستورد إنما يرجع إلى أزمة اقتصادية عميقة تسبقها أزمة سياسية جوهرية، تطفوا بين الحين والآخر مشكلات جزئية قد تحجب رؤيتها من قبل عامة الناس.

فقد تفاقم عجز الميزان التجاري في تونس وشهد تصاعداً قياسياً أواخر شهر أكتوبر، وارتفع بنسبة 23.5 في المئة، وبلغ 13.3 مليار دينار (4.63 مليار دولار)، مقابل 10.7 مليار دينار (3.72 مليار دولار) في الفترة نفسها من سنة 2020.

ومثل عجز الميزان التجاري الغذائي 12.8 في المئة من مجموع العجز العام بعد أن كان لا يزيد على 5.7 في المئة سنة 2020.

كما تفاقم عجز الميزان التجاري الغذائي وتضاعف ثلاث مرات وبلغ 1.69 مليار دينار (588 مليون دولار) خلال الأشهر العشرة الأولى من سنة 2021 مقابل 619 مليون دينار (215 مليون دولار) سنة 2020. وسجلت تونس نسبة تغطية بـ67.3 في المئة مقابل 86.7 في المئة سنة 2020. وتراجعت الصادرات الفلاحية بنسبة 13.5 في المئة بينما ارتفعت الواردات بنسبة 11.5 في المئة.

فهذه الأرقام تبين مدى عجز النظام القائم في تونس على توفير الكمية الكافية من القمح (والذي يعتبر من المواد الحيوية) والاعتماد المتزايد على التوريد من الخارج.

فهل شحت الموارد لهذا الحد حتى أصبحت تونس (مطمور روما) عاجزة عن إنتاج ما يكفيها أم هي سياسات متبعة وممنهجة أدت إلى هذا الوضع؟

قطعا هي سياسة استنزاف الموارد والمقدرات والتي تعمل ليلا نهارا على سلب المسلمين في تونس أو في غيرها من البلاد الإسلامية والعربية تعمل على سلبهم أي نوع من القوة والمنعة في أي مجال من المجالات (الصناعة، الفلاحة، التجارة...) وجعلهم تحت رحمة المانحين لإخضاع البلاد والعباد لهيمنتهم.

فالموارد والإمكانيات والطاقات متوفرة ولا ينقصها إلا الإرادة السياسية المخلصة والتشريعات والقوانين المنبثقة من العقيدة الإسلامية عقيدة أهل تونس فهذا ما يقضي على السياسات الخرقاء ويخلص هذه الأمة من التبعية والهيمنة الاستعمارية وتقتعد من جديد المكانة اللائقة بها لتقود العالم بنظامها الرباني.

قال تعالى: " وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا..." (الجن16-)

ظاهرة القمار "الإلكتروني" منكر لا يجوز تقنينه أو تنظيمه أو السكوت على انتشاره

تبنى الإتحاد الإسلامي الدولي للمحامين مساعي أهالي ومتساكني مدينة الحمامات في المطالبة بإغلاق أوكار القمار الإلكتروني وستتولى ثلة من المحامين أعضاء الإتحاد تبليغ عريضة ممضاة في الغرض إلى السيد والي نابل . يقول جل وعلا: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الأنفال: ٢٥). عن النَّبِيِّ ﷺ "قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ المُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ".

UIA
الاتحاد الإسلامي الدولي للمحامين
International Islamic Union of Advocates
Union Islamique Internationale des Avocats

الإتحاد الإسلامي الدولي للمحامين

أحمد بنفتيتة

باختصار..

هي أزمة نظام ساقط لا مفر, فأعدّوا لما بعده

اشتدت المحنة بالبشرية وضاقت شعوب العالم بما تلاقيه من مآس ومتاعب ومظالم جراء هذا النظام الذي استحكمت حلقات أسره للعالم في بوتقة الانتهاك والإنهاك حتى بات مستنقعا لانعدام الأمل, هذا النظام المادي الغارق في أوحال الظلم والجاهلية الجهلاء, الذي يحول دون ذهاب البشرية نحو العيش الكريم بما تعنيه الكلمة من معاني الكرامة الإنسانية بشكل عام والإسلامية على وجه الخصوص.

في بلدنا الصغير مثلا, تونس, التي قطعتها أصابع المكر الأوروبية عن حاضنة الأمة المتسعة والمترامية شرقا وغربا.. تنظر في حالها فتراها تتخبط في مشاكل جمّة لا حصر لها, أكوام من المصائب الملقاة على أهلها بفعل نظام معطوب, لا يتوافق وقناعات أهلها..

- طبقة سياسية تختلف وتأتلف فيما بينها حول موضوع الحكم, ويصل بها الخلاف حدّ السباب, بل حدّ الكيد لبعضها البعض, في سبيل إنجاح نظام الحكم الديمقراطي الرأسمالي التابع لدول الغرب الاستعمارية, المستميتة في السعي للحفاظ على مصالحها الاقتصادية والاجتماعية في تونس. وفي الآن ذاته تتوافق (الطبقة السياسية) على إقصاء نظام الإسلام العظيم من الحكم وفعل أي شيء في سبيل ذلك.

- قانون مالية جديد, أو أمر للمالية عدّ في الغرف المظلمة لاسترضاء صندوق النقد الدولي, أبرز إجراءاته الزيادات في الأسعار والمكوس والضرائب والجباية ورفع الدّعم عن المواد الأساسيّة ومزيد من التداين والقروض الربوية الارتهانية.

- لهاث محموم وراء اتفاقية قرض من صندوق النقد الدولي هدفه الأساسي فتح السوق الاقتصادي والمالي التونسي أمام المؤسسات المالية متعددة الجنسيات، بعد تحويله إلى سوق حر تماماً، حر من أيّ تدخل للدولة، دعماً أو ملكية أو أسعارا.

- تفريط مستمر في الموارد الطبيعية وثروات البلاد وإغراقها في الديون, (تونس مطالبة بسداد ديون بقيمة 5.4 مليار دولار أي ما يعادل حوالي 16 مليار دينار نهاية هذه السنة).

- سلطة تحكم بالجبر ولا سند لها غير جحافل البوليس, تفرض قيودا بمرسوم رئاسي يهدد سبل عيش الناس بفرض إجبارية التلقيح وتفرض عقوبات شديدة الصرامة في حالة عدم الامتثال, حتى أن مرضى السرطان منعوا من دخول مستشفى للتداوي, مقابل عجز السلطات ذاتها عن إنجاز تطبيقة ناجعة.

- تضخمت الأورام في جسد هذا النظام وأعراض الأزمات لا تفارق هيكلية منظومته, إذ يتحدث رأسه عن تقرير المصير عبر الاستشارات الشعبية الالكترونية «الاستفتاء» وهي الذي عرضت وزارته المعطيات الشخصيّة الصحيّة للجميع على قارعة الطريق وسمحت بالتلاعب بها من خلال منصة على الانترنت، لا تحترم أبسط مقومات السلامة المعلوماتية؟

- تبعية غذائية تامة, وبواخر أجنبية محمّلة بآلاف الأطنان من القمح راسية منذ أسابيع في الموانئ التونسية تنتظر إفراغ حمولتها بسبب عجز الدولة عن تسديد ثمن الحمولة, وكلفة التأخير عن اليوم الواحد تناهز حوالي 20 ألف دولار.

- كلّ البلاد مستباحة بأرضها وجوّها وبحرها, ولا يكاد يمر يوم دون لقاءات مشبوهة للسفراء الأجانب وأشباه الساسة.

- عبث بقوت الناس بلغ حدّه, وبروز طبقة من الأثرياء الجدد واتسعت نسبة الجياع, وطرق الجوع أغلب البيوت.

- محاكمات عسكرية جائرة وفق مزاج شخص الرئيس, بتهم متخلفة يمكن أن يواجهها أيّ منا في يوم من الأيام من أجل تدوينة أو تصريح أو مقال, من قبيل: الإساءة للجيش وإتيان أمر موحش في حق رئيس الجمهورية وإضعاف معنويات المؤسسة العسكرية، وغيرها..

كيف نستعيد أمرنا بفكرة أقوى من الحدود

مثلما أن نهاية النظام الرأسمالي في العالم صارت قريبة ومحلها ردّ الطرف, فإن زوال الحكم التابع الهزيل في تونس أمر حتمي, بل قد يسبق سقوط أي نظام آخر في مكان آخر من العالم, وعليه, يستوجب على أهل تونس الإعداد لمرحلة ما بعد نظام الجور والاستعمار لحسن تنظيم حياتهم بنظام الرشد الرباني الذي يقدم للبشرية طريقها نحو الخلاص من أدران حكم البشر المشرعين لأهوائهم ونزواتهم..

فإن هذا الكمّ الهائل من اليأس والإحباط الكامن في نفوس العامة لا يمكن لأي نظام احتواؤه غير نظام الإسلام العظيم الذي لن تسعد البشرية كلها إلا به, هو نظام خالق الكون والإنسان والحياة؛ وهو وحده الذي طبق في أرض الواقع زهاء أربعة عشر قرنًا، وعاشت البشرية في ظله حياة ملؤها السعادة والرفاه. وما زال أتباعه متمسكين به يطالبون بعودته رغم غيابه عن الواقع العملي حوالي مئة عام. وقد شهد بهذا الأعداء قبل الأصدقاء. تقول الباحثة الألمانية زغريد هونكه في كتابها الشهير «شمس العرب تسطع على الغرب»: (إن الإسلام أعظم ديانة على ظهر الأرض سماحةً وإنصافًا، نقولها بلا تحيُّز، ودون أن نسمح للأحكام الظالمة أن تلطِّخه بالسواد، وإذا ما ندَّينا هذه المغالطات التاريخية الآثمة في حقه، والجهل البحت به، فإن علينا أن نتقبَّل هذا الشريك والصديق مع ضمان حقه في أن يكون كما هو). وفي كتاب آخر اسمه «التوجه الأوروبي إلى العرب والإسلام» حقيقة قادمة وقدر محتوم» تقول: (الإسلام هو المحرك للمسلمين للخلق والإبداع، والدافع للبذل والعطاء، فدان لهم العالم، فأناروه بنور الحضارة الساطع، وأظلوه بظل المدنية الوارف). ويقول الأمير البريطاني تشارلز: (إن الإسلام يمكن أن يعلمنا طريقة للتفاهم والعيش في العالم، الأمر الذي فقدته المسيحية، فالإسلام يرفض الفصل بين الإنسان والطبيعة، والدين والعلم، والعقل والمادة) ويقول الشاعر الفرنسي لامارتين: (الإسلام هو الدين الوحيد الذي استطاع أن يفي بمطالب البدن والروح معًا، دون أن يعرض المسلم لأن يعيش في تأنيب الضمير، وهو الدين الوحيد الذي عباداته بلا صور، وهو أعلى ما وهبه الخالق لبني البشر)، ويقول الفيلسوف جورج برنارد شو: (الإسلام هو الدين الذي نجد فيه حسنات الأديان كلها، ولا نجد في الأديان حسناته قد برهن الإسلام من ساعاته الأولى على أنه دين الأجناس جميعًا؛ إذ ضم سلمان الفارسي وبلالًا الحبشي وصهيبًا الرومي؛ فانصهر الجميع في بوتقة واحدة). وهناك شواهد كثيرة من شهادات الغرب تصف هذا الدين وصفًا طيبًا، وتبين أنه الدين الوحيد القادر على إنقاذ البشرية.

إن العالم اليوم هو كالأرض العطشى التي تنتظر المطر.. وهذا الغيث هو شريعة الإسلام العظيم التي تخلص البشرية مما هي فيه من بلاء وشرور وظلم مطبق.. والشمس الوضّاءة التي تنشر على الأرض دفئها وضياءها؛ تمامًا كما نشر الإسلام النور والهداية أول مرة؛ عندما ظهر في جزيرة العرب؛ ليصدق بذلك قول المولى عز وجل: (سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، وقوله: (قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ١٥ يَهْدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ)، وقوله: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ٨٩).

فمن سيحكم العالم هم رجال على نهج النبوة مثل, وشباب تونس الأبيّة وبناتها تكمن فيهم هذه القوة القادمة فليكونوا مطالبين وعاملين لإقامة الإسلام كاملاً في دولة الخلافة الراشدة وليأخذوا بزمام الأمور وليكن السلطان للأمة كما يجب, فيتنحى أصحاب المقولات الانهزامية والمرتمون في أحضان المستعمرين جانبا وترفع أيادي العابثين دون رجعة.

وليتذكر الجميع قول الصادق الأمين «عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ».

نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام عما قريب بحكم الإسلام في ظل دولة الإسلام.. آمين يا رب العالمين.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

القول الصّالح في تبنّي المصالح 3/3

بعد أن فصّلنا القول في أنواع المصالح وكيفيّة تبنّيها, وقبل أن ننخرط في بيان أهميّة عمل تبنّي المصالح في فكر حزب التحرير ومركزيّته في طريقة وصوله إلى الحكم والتنبيه إلى بعض الأخطاء في الفهم والتعاطي مع هذا العمل، من المفيد للبحث أن نعرّج على نقطة هامّة تتمثّل في وجوب التفريق بين الإشراف على مصالح الأمّة في المطلق وبين عمل تبنّي المصالح وهما مشغلان مختلفان وإن كانا متكاملين: فمهمّا لا شكّ فيه أن وجود حزب التحرير أصلاً وعمله عمومًا هو من باب التعرّض لمصلحة شرعيّة حيويّة للأمّة ألا وهي استئناف الحياة الإسلاميّة بإقامة دولة الخلافة وتنصيب خليفة يطبّق عليها شرع الله. فكلّ أعمال الحزب يمكن إدراجها في خانة الإشراف على مصالح الأمّة وقضاء مصالح الأمّة بالمفهوم العامّ والواسع للمصلحة، لأنّها مسخّرة وموظّفة أساسًا لقضاء هذه المصلحة الكليّة الحيويّة وما يترتّب عنها من مصالح جزئيّة على غرار الحفاظ على العقيدة الإسلاميّة وعلى كيان المسلمين وسلطانهم ومقدّساتهم ومقدّراتهم وحمل رسالة الإسلام إلى العالمين..ومن هنا جاء هذا التداخل والتضافر والتكامل بين سائر أعمال الحزب في قضاء المصالح والإشراف عليها وتبنّيها :فالصّراع الفكري والتّثقيف المركّز والجماعي هو من باب التعرّض لتلك المصلحة والتأصيل الفكري لها وإيجاد رأي عامّ حولها، وكذلك الكفاح السياسي وكشف مخطّطات الأعداء يندرجان في هذا السياق لأنّهما يعنيان التعرّض للعلاقات القائمة بين السلطة والأمّة في مصالح النّاس النّفعية منها والسياسية..أمّا عمل تبنّي المصالح فهو عمل من أعمال الحزب ينضاف إلى أعمال التّثقيف والتكتّل في مرحلة التفاعل نزولاً عند متطلّبات الدّور الجديد القاضية بدخول المجتمع وإخراج الفكرة من الحيّز النّظري إلى حيّز التطبيق والوجود الفعلي بين النّاس والطّغيان على المجتمع المراد قلبه وتحويله..والمقصود بعمل تبنّي المصالح والمستهدف به هو المصالح القائمة أي الآنيّة الحينيّة المطروحة في الواقع والمطلوب معالجتها بشقّيها النفعي والسياسي سواء منها الجزئيّة المتعلّقة بفئة من النّاس أو بمدينة أو دولة معيّنة، أو الكلية المتعلّقة بالأمة كلّها أو بمجال العمل، فهذه هي المصالح التي تُتبنّى وهي المشمولة بعمل تبنّي المصالح..أمّا المصالح غير الآنيّة بشقّيها النّفعي والسياسي فهي غير مشمولة بعمل تبنّي المصالح بل يُتعرّض لها كما رأينا بالصّراع الفكري والتّثقيف المركّز والجماعي..

أهمّية عمل تبنّي المصالح

إنّ للتعرّض إلى المصالح عمومًا ولعمل تبنّي المصالح خصوصًا أهميّةً قصوى في فكر حزب التّحرير ودورًا أساسيًّا في طريقته للوصول إلى الحكم: فهو مقصدٌ مركزيٌّ وهدف إستراتيجيّ حيويٌّ يباشر به الدّخول إلى المجتمع وغزوه وذلك لعدّة اعتبارات..أوّلاً بالنّظر إلى طبيعة نشوء الدّول وتحوّل السّلطان فيها: فالدّولة تنشأ بنشوء أفكار جديدة تقوم عليها ويتحوّل السّلطان فيها بتحوّل هذه الأفكار،لأنّ الأفكار إذا أصبحت مفاهيم أثّرت على سلوك الإنسان وجعلته يسير بحسبها فتتغيّر نظرته إلى الحياة وتتغيّر نظرته إلى المصالح وما السّلطة إلاّ رعاية لهذه المصالح وإشرافٌ على تسييرها..فالأفكار المعيّنة عن الحياة أي مجموعة المفاهيم والمقاييس والقناعات هي الأساس وتقبّلها من قبل مجموعة من النّاس أو فئة قويّةٍ منهم هو الذي يوجد الدّولة ويحوّل السّلطان فيها، وأنجع أسلوب لجعلهم يتقبّلونها هو تنزيلها على الوقائع الجارية والحوادثً المحسوسة الملموسة وجعلهم يشاهدون انطباقها عليها ويلمسون في المقابل فساد المعالجات الموجودة وذلك عبر تبنّي مصالحهم القائمة..فبهذه الكيفيّة تنتقل الفكرة من الصّفة الفكريّة النّظرية إلى صفة المقياس والمفهوم وتتحوّل من جانب التّفكير والتّنظير فقط إلى جانب التفكير والتطبيق معًا، فتخرج الفكرة حينئذٍ من نطاق التفكير النّظري والوجود بالقوّة إلى حيّز الوجود بالفعل بين النّاس وفي المجتمع، وبذلك يتسنّى للحزب أن يجعل آراءه أفكارا سياسيّة أي أفكارا تؤثّر في رعاية مصالح النّاس ويكون لها واقع مدرك ملموس في أذهانهم وتصبح طاغية على المجتمع الذي يسعى لقلبه..فالثّقافة المركّزة والجماعيّة لا تنتج إلاّ إذا كان واقع العلاقات التي يتعرّض لها الحزب مُدركًا أو محسوسًا، وواقع الأفكار التي يبثّها مُتَصَوَّرًا في الأذهان..أمّا الاكتفاء بفهم الجمل وشرحها وتصوّر المفهوم وتصديقه دون لمسه فلا يمكّن الحزب من المجتمع ولا من الدّخول فيه، فلا بدّ من تنزيل الأفكار والآراء والأحكام على الوقائع الجارية عبر تبنّي مصالح النّاس القائمة، فالصّراع هو صراع المفاهيم ومقاييس وقناعات وليس صراع أفكار مجرّدة، ولذلك فهو يتناول العلاقات العامّة والمصالح العامّة لأنّه يريد أن يحطّم الصّفة الكيانيّة الفاسدة للأمّة وللدّولة بتحطيم المفاهيم والمقاييس والقناعات التي تقوم عليها..

دخول المجتمع

الاعتبار الثاني هو بالنّظر إلى طبيعة المجتمعات البشريّة وكيفيّة الدّخول إليها: فمهمّا لا شكّ فيه أنّ حزب التحرير في مرحلة التفاعل يطرح على نفسه دخول المجتمع في مجال عمله عبر محاولة طرق بابه قبل الولوج إليه والتمكّن منه بتغيير الأفكار الأساسيّة المتحكّمة فيه والأفكار العرضيّة الطّاغية عليه وتحويل المشاعر السّائدة فيه، وهذا يقتضي من الحزب إدراك المعنى الحقيقي للمجتمع والوعي على واقع المجتمع المستهدف في مجال عمله بشكل تفصيليّ للكليّات والجزئيّات..أمّا المجتمع فقد عرّفه الحزب بأنّه كلّ متكوّن من أناس وأفكار ومشاعر وأنظمة، فشخص زائد شخص زائد شخص يشكّلون جماعة ولا يشكّلون مجتمعًا، فإذا وُجدت بينهم علاقات دائميّة صاروا مجتمعًا بغضّ النّظر عن عددهم قلّ أو كثُر..والذي أوجد العلاقات الدّائميّة بينهم هو المصلحة التي اندفع كلٌّ منهم للحصول عليها سواءٌ أتمثّلت في جلب منفعة أو دفع مضرّة، والذي يدفع الإنسان لتحقيق المصلحة هو الطّاقة الحيويّة الكامنة فيه التي تدفعه لإشباع غرائزه وحاجاته العضويّة فتحصل من هذه الطّاقة مشاعر تكون هي الدّافع المباشر..غير أنّ هذه الطّاقة تكون لدى الإنسان ممزوجةً بأفكاره عن الحياة أي بمفاهيمه ومقاييسه وقناعاته، فهي التي تُعيّن له نوع المشاعر التي تدفعه وكيفيّةً سيره وبحسب هذه المفاهيم وتلك المشاعر ينظّم مصالحه فتوجد العلاقة بينه وبين غيره على أساس ما يحمله من أفكار ومشاعر وما يُطبّق عليه من نظام..وعليه فإنّ التمكّن من المجتمع والدّخول فيه يعني التعرّض للعلاقات القائمة بين النّاس ضمنه، والتعرّض للعلاقات يعني التعرّض للمصالح لأنّ العلاقات قائمة أساسًا على المصالح، فأيّ محاولة جديّة للدخول في المجتمع وإيجاد السلطان يجب أن يسبقها توحيد نظرة النّاس إلى المصالح أي توحيد الأفكار والمفاهيم والمقاييس والقناعات لدى جماهير النّاس عن طريق مخاطبتها بالتي نريد إقامة السلطان الجديد على أساسها وذلك عبر تنزيلها على الوقائع الجارية والحوادث القائمة بتبنّي مصالح الأمّة لكي يحسّ النّاس بسوء مجتمعهم وبضرورة تغييره ويشاهدوا زيف الأفكار التي يحملونها أو تطبّق عليهم ويلمسوا خطأ نظرتهم للمصالح..

الفئة الحاكمة

الاعتبار الثالث هو بالنّظر إلى طبيعة دور السّلطة والفئة الحاكمة في المجتمع المراد تغييره: فلا يكفي التعرّض للعلاقات القائمة بين النّاس لأن يؤثّر الحزب على المجتمع بل لا بدّ أن يهزّ العلاقات القائمة بين السّلطة والشّعب بالتعرّض لها بقوّة وجرأة حتى يستطيع أن يؤثّر على العلاقات القائمة بين النّاس، لأنّ هذه العلاقات تشرف عليها سلطة تسيطر عليها وتسيّرها وتكون بين هذه السّلطة والنّاس علاقات..ومن هنا كان غزو المجتمع والدّخول فيه لا يعني التعرّض للعلاقات القائمة بين النّاس فحسب وإنّما يعني التعرّض للعلاقات القائمة بين السّلطة والأمّة في مصالح النّاس لأنّ السلطة هي التي بيدها رعاية شؤون النّاس وتسيير العلاقات بينهم وفيما بينهم وبين غيرهم. لذلك لا بدّ أن يكون العمل البارز للحزب هو التعرّض للعلاقات القائمة بين أفراد الأمّة وللعلاقات القائمة بين السلطة والأمّة في جميع نواحيها سواء في رعاية الشؤون (جسور ـ طرقات ـ مستشفيات ـ مدارس..) أو في مباشرة الحكم (تشكيل وزارة ـ انتخاب نوّاب وحكّام ـ سنّ قوانين ـ وضع دساتير ـ عقد اتّفاقيّات..) ،والسلطة لا تتمثّل في الحاكم وحده بل في فئة حاكمة (حكّام ـ سياسيّين ـ أحزاب سياسيّة ـ منظّمات وجمعيّات..) ولذلك لا بدّ من مهاجمة الفئة الحاكمة كلّها في تصرّفاتها وأفكارها السياسيّة ومهاجمة الحاكم المباشر في علاقاته مع الأمّة ومع الدّول الأخرى.. فلجعل الأمة في مجموعها والأوساط السياسيّة الفاعلة فيها تحسّ به كحزب سياسيّ مبدئيّ وتقدّر أفكاره وتحسب له ألف حساب، لا بدّ للحزب أن يتعرّض للعلاقات القائمة بين النّاس في المجتمع من حيث أنّها لا تقوم على وجهة النّظر الإسلاميّة، وأن يتعرّض لعلاقات الفئة الحاكمة مع الشّعب من حيث سوء رعايتهم للشؤون وخيانتهم وعمالتهم للكافر المستعمر،وأن يتعرّض أيضًا للعلاقات بين دول المسلمين بوصفها علاقات أخوّة في البلد الواحد، وأن يتعرّض لعلاقة المسلمين بغيرهم بوصفهم أمّة واحدة صاحبة رسالة للعالمين، وهذا كلّه من باب تبنّي المصالح، بل هو جوهر عمل تبنّي المصالح، لأنّ تلك العلاقات قائمة أصلاً على تبادل المصالح..فلا يمكن الدخول مع النّاس دخولاً مؤثّرًا في أيّ فكر أو شعور، ولا يمكن التأثير على حاضر النّاس ومستقبلهم إلاّ عن طريق علاقاتهم بالحكّام وعلاقة الحكّام بهم أي عن طريق ضرب الفئة الحاكمة التي تدير هذه العلاقات وترعى هذه المصالح بضرب أفكارهم وأعمالهم وسائر تصرّفاتهم..فالحزب لا يُعتبر داخلا في المجتمع حتّى يصبح مشرفًا على علاقات الحكّام بالأمّة والأمّة بالحكّام على أساس أفكاره التي تبنّاها، فمسألة الدّخول في المجتمع وغزوه محصورة بالتعرّض للمصالح وهزّها هزّا عنيفًا، فكشف الخطط وتبنّي المصالح هو جوهر العمل السياسي والمعول الذي يباشر به الحزب ضرب أعمال الحكّام وسائر تصرّفاتهم..

القول الصّالح

وبالنّظر إلى أهميّة عمل تبنّي المصالح ومركزيّته في طريقة الحزب للوصول إلى الحكم، فإنّ التأتّي معه لا يخلو من محاذير قاتلة قد تحيد به عن هدفه السّامي وتجعله حائلاً دون فهم الأمّة لمشروع الحزب وأفكاره..أمّا أهمّ وأخطر تلك المحاذير فهي أن نقصر عمل تبنّي المصالح على المصالح النّفعية الآنيّة فحسب وأن نطلبه لذاته لا بوصفه جزئيّةً من هدف كلّي ألا وهو استئناف الحياة الإسلاميّة: فالتّركيز على المصالح النّفعيّة الفئويّة الآنيّة بوصفها العمل الأساسي للحزب وإغفال بقيّة أنواع المصالح من شأنه أن يُحدث لبسًا لدى النّاس، إذ يحوّل الحزب في نظرهم إلى نقابة أو جمعيّة خيريّة أو كيان وطني على شاكلة باقي الأحزاب يرقّع المنظومة القائمة ويترصّد زلاّت السلطة..كما أنّ طلب عمل التبنّي لذاته أي دون توظيفه في مشروع الحزب باعتباره جزئيّةً من مشروع إسلامي متكامل من شأنه أن يفقد الحزب ميزته وخصوصيّته ومبدئيّته، ويجعله يتماهى مع أشباه الأحزاب العلمانيّة القائمة التي يتمحور مشروعها حول (قفّة المواطن) وتحسين ظروف عيشه في إطار المنظومة الرأسماليّة التابعة المرتهنة المحاربة لله ورسوله..وفي كلتا الحالتين فإنّ الحزب يتعرّض لخطر مبدئيّ محدق، إذ سيلتفّ النّاس حوله بصفته نسخةً نزيهة من الأحزاب الكرتونيّة التي تؤثّث المشهد السياسي جادّة في قضاء مصالحهم النّفعيّة الآنيّة بما يحدث لدى الحزب إحساسا مغلوطًا بانعقاد رأي عامّ حول مشروعه وأفكاره، وهو سرابٌ خُلّبٌ مبنيٌّ على مقدّمات خاطئة ولن يصمد حين قيام الدّولة أمام تيّار الجماعة الجارف المحكوم برواسب لم تُقتلع بعد..يجب أن يكون واضحًا أنّ الحزب وهو يعبّئ قواه لغزو المجتمع والدّخول فيه، إنّما يحرص كلّ الحرص على حقيقته العقائديّة وصبغته المبدئيّة، ويجب أن يكون واضحًا حين السّير أن المجتمع الذي يحاول دخوله هو مجتمع غير إسلامي والأفكار المتحكّمة فيه هي أفكار كفر، فالدّخول يجب أن يكون دخول إسلام ضدّ كفر.. لذلك على الشباب أن يحرصوا أثناء تبنّيهم للمصالح على الظهور بصفتهم الحزبيّة وكونهم أصحاب مشروع إسلاميٍّ وأن يركّزوا على أنّ فساد المعالجات الموجودة هو من فساد مصدرها العقائدي، وأنّ صلاح المعالجات التي يقدّمونها هو من صلاح مصدرها العقائديّ، وينسبون ذلك إلى مشروع الحزب.. أمّا اتّخاذ المفاهيم والمقاييس والقناعات السائدة وسيلة لإدخال الأفكار الإسلاميّة أو إدخال الأفكار الإسلاميّة دون إشارة إلى مصدرها ونسبتها إلى مشروعها أو دون بيان فساد المعالجات المطبّقة وفساد المبدأ المنبثقة عنه فإنّه يحول دون دخول الإسلام إلى المجتمع ولا يُدخل إلاّ أشخاص الشّباب فحسب بمقاييس مبهمة مع بقاء الثّقة لدى الجماهير في المقاييس الرّأسماليّة الديمقراطيّة..فالخطوة الأولى لدخول المجتمع هي بتحطيم المقاييس المتحكّمة فيه وتغيير نظرة النّاس إلى المصالح ،وما عمل تبنّي المصالح ـ إذا أحسنّا فهمه واعتماده ـ إلاّ معولا من المعاول المستعملة في ذلك.. (انتهى)

فصل جديد من صراع المسلمين مع الغرب
يُنبئ عن وصولِ أمريكا إلى حافة الهاوية

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم

ليس الجديد من أمر أمريكا الاستعمارية هو همجيتها ووحشيتها وعزمها على القتل والإجرام في بلاد المسلمين، فقد كانت دوماً وما زالت جاهزة لاستخدام كل أنواع الأسلحة الفتاكة كالقنابل الحارقة والبراميل المتفجرة وحتى السلاح الكيميائي مثلما فعلت عبر عميلها في سوريا ضد أهل دوما في الغوطة الشرقية مع بداية شهر نيسان/أبريل 2018م. ما يعني أن أمريكا قد تختار في أية لحظة الولوغ مجدداً في دماء المسلمين لإخضاعهم، مباشرةً أو بواسطة الوكلاء؛ إنما الجديد هو عدم استطاعتها الآن خوض المعارك العسكرية بنفسها! وقد بدا ذلك جلياً سواء حين استدعت أمريكا روسيا في ليبيا من أجل القيام بالمهمة بغرض التمكين لأتباعها هناك بدعم من السيسي وقوات مرتزقة الروس الداعمة لحفتر وأزلامه ومليشيات الجنجويد الذين استقدمتهم من السودان، أو عندما هربت من مواجهة طالبان في أفغانستان، أو كما تفعل الآن في اليمن سواء عبر جماعة الحوثي بدعم من إيران أو عبر عملائها حكام آل سعود. وقد فعلت ذلك أيضاً في سوريا حينما استدعت إيرانَ وأشياعَها وبالأخص ذراعَها في لبنان ومرتزقةً ومليشياتٍ مواليةً لها من العراق وأفغانستان بغرض سحق الثورة والثوار وكسر إرادة أهل الشام، وإبعاد شبح تغيير النظام، خوفاً من عودة الخلافة إلى ديار الإسلام.

إلا أن مما ينبغي أن يدركه المسلمون قبل غيرهم هو أن استخدام أمريكا لروسيا عسكرياً أو سياسياً كغطاء في تحقيق مآربهم في البلاد الإسلامية ليس أمراً جديداً، والأمثلة كثيرة. فقد أوحت أمريكا لعميلها عبد الناصر بعد نجاح ثورة يوليو 1952م في مصر وعقب الإطاحة بالملك فاروق عميل الإنجليز بأن يولي وجهَه شطر المعسكر الاشتراكي في التمويه بالأيديولوجيا الوهمية المتمثلة في الاشتراكية الممزوجة بالقومية العربية (!!) التي تغنى بها عبد الناصر طوال نحو عقدين لخداع الجماهير في مصر وفي البلاد العربية، كما أوحت إليه لتثبيت حكمه بإبرام صفقات التسلح مع الاتحاد السوفيتي، وذلك لإبعاد شبهة ارتباطه بأمريكا ارتباط عمالة وتبعية حتى النخاع. كذلك كان الأمر فيما قام به بومدين في الجزائر بتبنّيه النهج الاشتراكي المخفق وفكرة عدم الانحياز، وبتسليح الجيش الجزائري الناشئ بالسلاح الروسي (المتهرئ) عبر صفقات باهظة الثمن منذ استيلائه على السلطة سنة 1965م، ولكن بومدين فعل ذلك للتغطية على ارتباطه وزمرته الوثيق بالإنجليز. ولما تمكن عميل أمريكا حافظ الأسد من الوصول إلى السلطة في سوريا سنة 1970م، يَمَّم هو أيضاً صوب الاتحاد السوفيتي بتدبير أمريكي لتسليح الجيش العربي السوري باقتناء المعدات القتالية من السوفيت، موهماً الجماهير العربية بأن الجمهورية العربية السورية صارت تمثل جبهة الصمود والتصدي وقلعةَ المقاومة في وجه كيان يهود والإمبريالية الغربية والصهيونية العالمية المتحالفة مع الرأسمالية الاستعمارية، ولم يكن ذلك إلا دعايةً فارغةً وهراءً، والملاحظ في كل ذلك أن الروس المتغولين الآن على المسلمين في بلاد الشام بالقتل المنهجي والقصف الهمجي، ليس لهم في الحقيقة دور في البلاد التي تقع في نطاق نفوذ الغرب - أوروبا أو أمريكا - سوى توفير السلاح بمختلف أشكاله، والقتل والتدمير بالقصف وغيره وفق ما يقرره عند الحاجة المستعمر الأمريكي بحسب الحالة والطلب.

إلا أن الأمر في سوريا مختلف بعض الشيء نظراً لأهمية موقعها الجغرافي والسياسي، فقد أُسند فيها للدب الروسي المجرم دور احترازي متقدم منذ سبعينات القرن الماضي - بتخطيط أمريكي أيضاً - تمثل في التحالف عسكرياً مع النظام البعثي الحاقد في دمشق منذ أيام الأسد المقبور، وذلك للتعمية على التبعية وتحسباً لانتفاضة أهل الشام المسلمين على نظامه الطائفي البعثي القمعي الشديد العداء للإسلام، والمدعوم من كيان يهود أيضاً، إذ إن أمريكا كانت دوماً تخفي عمالة أسد وزمرته وأجهزته لها، كما تخفي وجهها الاستعماري الخبيث عن أهل المنطقة. فقد كان إقحام روسيا وتوظيفها هناك ذا طابع عسكري إجرامي. وبما أن أمريكا تخفي عداءها الشديد لأهل البلاد المسلمين، فإنه لا يتأتى لها القيام بدور المواجهة بنفسها لسحق المنتفضين على نظام الأسد، خصوصاً وأنها تتغنى دوماً كذباً وخداعاً بالديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان! وإذ هي حريصة أيضاً على عدم السماح بأي دور لأوروبا في سوريا، فإنها من خلال إقحام روسيا في الصراع تضمن أيضاً إبعاد المستعمر القديم عن التدخل في سوريا، وهذا هو ما يفسر لعبةَ أمريكا المزدوجة: دعمها الحقيقي الخفي للنظام السوري عن طريق روسيا الحاقدة وإيران وأتباعها بالرجال من المليشيات الطائفية والمرتزقة وبمختلف أنواع السلاح الفتاك، وكذلك احتواؤها للمعارضة في الخارج عن طريق أردوغان من خلال توفير المال والملاذ الآمن والمنابر السياسية والإعلامية والفنادق، لتختار منهم عملاء المستقبل، أي بعد التسوية السياسية إن هي نجحت في إخماد الثورة السورية! كما تمنع في المقابل تحت شتى الذرائع والحجج الواهية وصول أي سلاح نوعي للثوار قد يشكل خطراً على نظام دمشق، وهو ما يضمن بحسب مخططها لسوريا غلق أبواب الانعتاق في وجه كل من يريد إخراج سوريا من دائرة النفوذ الأمريكي.

والحقيقة هي أن أمريكا كانت قد استدعت روسيا عسكرياً في سوريا لإخماد الثورة مضطرةً، وذلك حين أحدق الخطر بعميلها في دمشق وأوشك نظامه وأجهزتُه على الانهيار بعد أن عجزت كل القوى الأخرى المتدخلة عن حسم الموقف لصالحه، ضامنة أن لا يكون لروسيا أي دور في مستقبل سوريا الجديدة بعد الثورة، كون رصيدها في الوسط السياسي السوري معدوماً. وإذ هم - أي عصابة مجرمي الروس في الكرملين - لا يبالون بالإهانة كونهم مجرمين قتلة وسفلة لا يتقنون سوى القتل والقصف والهدم، فبمجرد المرور لتسوية سياسية وفق ما تخططه أمريكا لبلاد الشام، سيكون الروس في حكم المنسحب (ولو إلى بعض القواعد)، في انتظار أدوار همجية قادمة من القتل والتنكيل والتشريد والتهجير قد يجري استدعاؤهم للقيام بها في بلاد المسلمين أو أماكن أخرى مستقبلاً حسب الحاجة ووفق الطلب الأمريكي، أو في انتظار قيام دولةٍ حقيقية للمسلمين في المنطقة سوف تطردهم جميعاً من البلاد شر طردة وتسحقهم سحقاً! وهذا هو ما يخشى الروس حدوثه في بلاد الشام أو في غيرها من بلاد المسلمين أكثر من غيرهم! علماً أن أمريكا الموجودة الآن في المناطق المهمة والحساسة من سوريا بقواتها العسكرية لا يوجد على الأرض مَن يُلزمها على سحب قواتها في المدى المنظور، فهي باقية في سوريا كما هي في العراق إلى حين استكمال مشروعها للمنطقة إن استطاعت، ومن ذلك تثبيتُ نظام يخدمها في دمشق ودفعُ الأنظمة العربية الخانعة للتطبيع معه كما هو جارٍ الآن، كأن شيئاً لم يحدث في سوريا. فقد جاء على لسان المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة يوم 16/04/2018م: "لن نسحب قواتنا من سوريا حتى تحقق أهدافها" (رويترز).

يستفاد من كل ما سبق أن أمريكا في تراجع مستمر على جميع الصعد بالرغم من سعيها الدؤوب للخروج من المأزق، وللظهور بغير ذلك المظهر على الساحة الدولية! إذ لم تعد قادرةً على المواجهات العسكرية على الأرض خاصةً في بلاد المسلمين بسبب عدم القدرة على تحمل الخسائر المادية والبشرية، ونظراً لكلفة وتداعيات المواجهة على اقتصادها المتداعي أصلاً، خاصةً في ظل المنافسة العالمية الشديدة والحادة خصوصاً مع الصين.

تأجيل الانتخابات بليبيا..
لجنة برلمانية لوضع خارطة طريق جديدة وتحذير أممي من تقويض الاستقرار

شكل مجلس النواب الليبي لجنة من 10 أعضاء لوضع خارطة طريق جديدة بعد تأجيل الانتخابات التي كانت مقررة يوم الجمعة 24 ديسمبر، ومن جانبها حذرت الأمم المتحدة من تقويض الاستقرار بعد مرور ما يزيد على عام على وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال المجلس، إنه أصدر قرارا بتشكيل لجنة تضم 10 من أعضائه لإعداد مقترح خارطة طريق لما بعد 24 ديسمبر.

وأضاف -عبر موقعه الإلكتروني الرسمي- أن اللجنة ستقدم تقريرها إلى مكتب هيئة الرئاسة خلال أسبوع "لعرضه على مجلس النواب خلال جلسته القادمة".

وكانت اللجنة النيابية بالبرلمان قد اقترحت الأربعاء تأجيل موعد الانتخابات شهرا لتؤكد بذلك تأخيرا كان متوقعا إلى حد بعيد، وسط خلافات حول القواعد بما في ذلك أهلية عدد من المرشحين لخوض السباق.

أما المستشارة الأممية المكلفة بالشأن الليبي ستيفاني ويليامز فقالت إن التحديات الراهنة، المتعلقة بالعملية الانتخابية في البلاد، يجب ألا تؤدي إلى تقويض الاستقرار الذي جرى إحرازه الأشهر الماضية.

وقالت ويليامز "لا ينبغي بأي حال من الأحوال استخدام التحديات الحالية في العملية الانتخابية لتقويض الاستقرار والتقدم الذي تم إحرازه في ليبيا خلال الأشهر الـ 15 الماضية.

التحرير : كان من شبه المؤكد أن الانتخابات الليبية ستؤجل، فالإجاصة الليبية ظلت عصية عن القضم، وأهلنا في ليبيا لم يسلموا قيادهم لأذناب القوى الاستعمارية وأممهم المتحدة ولن يسلموها بإذن الله.

فالزج بترشيح ابن "القذافي" من قبل بريطانيا "وحفتر" من قبل أمريكا ليس إلا لإفشال الانتخابات مرحليا، فكلتا الدولتين الاستعماريتين تدرك الرفض لما تسميه بالمليشيات لمثل هذه الترشيحات حتى لا تسلم بدور أهلهم وعشائرهم في التحكم في المشهد السياسي ورفضهم للخونة والمجرمين، ووعيهم على خطر التدخلات الأجنبية خاصة وأن جروحهم مع المستعمر الأجنبي مازالت مفتوحة.

وعلى العشائر الليبية شيوخها وشبابها أن ينتبهوا لهذه الفخاخ، فاتحاد هذه العشائر بحكمة شيوخها وطاقة شبابها على أساس أحكام دين رب العالمين هو الضمانة الكاملة لإحباط مكر الكافر المستعمر ومخططاته في الحبيبة ليبيا آخر معاقل دولة الإسلام في شمال إفريقيا، وعسى أن يبزغ فجرها من ربوعنا.

جواب سؤال

حقيقة الأزمة الأوكرانية أبعادها ودوافعها

السؤال:

نشرت الجزيرة في 20/12/2021 على موقعها: [تبادل الجيش الأوكراني والانفصاليون الموالون لموسكو إطلاق النار مما أسفر عن سقوط قتلى من الجانبين... وتأتي هذه التطورات بعد يوم واحد من إعلان سكرتير مجلس الأمن القومي والدفاع الأوكراني أليكسي دانيلوف أن بلاده أعدت خطة عمل مفصلة تشارك فيها جميع الوكالات وقطاعات الجيش، لأول مرة في تاريخ البلاد، تحسبا لأي غزو من قبل روسيا، على حد تعبيره. وكانت أوكرانيا اتهمت روسيا بأنها حشدت ما يصل إلى 100 ألف جندي قرب حدودها تمهيدا لمهاجمتها بحلول نهاية كانون الثاني/يناير المقبل... بيد أن روسيا نفت أنها تخطط لغزو أوكرانيا... الجزيرة 20/12/2021] فما هي حقيقة هذه الأزمة وأبعادها ودوافعها؟ وما هو المتوقع من هذا التصعيد، وبخاصة الروسي الأمريكي؟

الجواب:

لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

1- سيطرت روسيا القيصرية على أراضي أوكرانيا خلال القرن السادس عشر، ثم أخذ شعب أوكرانيا يشارك الروس استعمارهم لباقي المناطق ويعاونهم على استعمار الشعوب الأخرى، حتى إن الشعوب المستعمرة قلما ميزت بين الروس والأوكرانيين خاصة أن كليهما من العرق السلافي، ولما تفكك الاتحاد السوفييتي سنة 1991، ثم نالت أوكرانيا استقلالها سنة 1991 أصبحت الدولة الثانية في فضاء «الاتحاد السوفييتي» بموقع فريد شمالي البحر الأسود وبتعداد سكاني كبير وصل 40 مليون نسمة، وببنيةٍ صناعيةٍ لا تقل عن مثيلتها الروسية وبترسانة نووية تمثل ثلث التركة السوفييتية، وذلك قبل أن يتم تجريدها منها بموجب اتفاق أمريكا وروسيا مع أوكرانيا مقابل تعهد أمريكي روسي بحفظ وحدة أراضي أوكرانيا وصون استقلالها، وخاضت أوكرانيا مفاوضات طويلة وشاقة مع روسيا بخصوص أسطول البحر الأسود «السوفييتي» الذي ورثت روسيا معظمه وظل يتمركز في ميناء سيفاستوبل في جزيرة القرم ضمن أوكرانيا بموجب عقد إيجار.

2- كانت قوة روسيا تفشل في إعادة أوكرانيا إلى أحضانها في كل نزاع مع أوكرانيا، سواء أكان ذلك في مسألة تقاسم أسطول البحر الأسود بداية التسعينات، أم كان في مسألة أنابيب الغاز الطويلة العريضة التي كان الاتحاد السوفياتي قد بناها داخل أوكرانيا لنقل الغاز من أراضي روسيا إلى أوروبا، وما برز بعد هذه المسألة من حاجة روسيا إلى خطوط بديلة مثل خط «السيل التركي» عبر البحر الأسود أو «السيل الشمالي» عبر بحر البلطيق إلى ألمانيا، أو في المسائل التجارية حيث حاجة السوق الروسية الماسة للسكر والزيوت التي تنتجها أراضي أوكرانيا الخصبة، أو مسألة عضوية أوكرانيا في الهيئات المختلفة التي أنشأتها روسيا لدول المنظومة السوفييتية السابقة، أو بعد ذلك ببروز التوجهات الأوكرانية نحو الاتحاد الأوروبي والناتو، فكل هذه النزاعات الروسية مع أوكرانيا لم تمكن روسيا من إعادة الهيمنة على أوكرانيا عبر العقود الثلاثة الماضية رغم تفوق روسيا العسكري...

3- إن أوكرانيا هي حديقة روسيا الأمامية، وهي لروسيا ليست كآسيا الوسطى مثلاً حديقةً خلفيةً من حيث الموقع والترابط

القومي والدين والتاريخ، فأوكرانيا هي الواجهة الأمامية لروسيا ولمكانتها الدولية، فهي تطل على البحر الأسود وتتحكم به فوق إطلالتها من فوق المناطق القفقازية الإسلامية التي ضمتها روسيا عبر التاريخ، ومن أراضي أوكرانيا الخصبة تجد روسيا أمنها الغذائي في سلعٍ أساسية يقيها تقلبات علاقاتها مع الغرب، ومنها تعبر إلى أوروبا الشرقية سواء بأنابيب الغاز أو بغيرها. وفوق كل هذا فإن أوكرانيا اليوم تمثل آخر المناطق العازلة لحل العقدة التاريخية لروسيا والمتمثلة في الخوف من أوروبا التي غزيت منها مرتين (نابليون وهتلر)، وإذا كان ضعف الدولة السوفييتية قد أجبرها على التخلي عن أوروبا الشرقية كمنطقة عازلة فإنها وأمام تقدم حلف الناتو إلى شرق أوروبا تريد على الأقل من جارتيها أوكرانيا وبيلاروسيا أن توفرا لها المنطقة التي تعزلها عن أخطار الناتو وتقدم آلته العسكرية نحو الشرق. إن روسيا اليوم تريد منع أوكرانيا من الانضمام لحلف شمال الأطلسي «الناتو»، أو دعمه لها (واعتبر نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أن الدعم العسكري الأمريكي لأوكرانيا «تحدياً خطيراً لأمن روسيا «العين الاخبارية»، 13/4/2021).

4- أدرك الغرب، وبخاصة أمريكا، حقيقة هذه العقدة الأوكرانية في السياسة الروسية، وأن أوكرانيا تمثل الخاصرة الأضعف لروسيا خاصة بعد أن اشتد عود الحركات القومية في أوكرانيا وتأصل عداؤها لروسيا، لذلك صارت أوكرانيا ومنذ عقدين بؤرة لاحتكاك أمريكا وأوروبا مع روسيا، وعلى أثر الثورة البرتقالية التي أطاحت برئيس أوكرانيا يانكوفيتش الموالي لروسيا سنة 2014 ردت موسكو في العام نفسه ببتر شبه جزيرة القرم الواقعة في الجنوب عن أوكرانيا وضمتها لروسيا التي تمتلك في الجزيرة قواعد عسكرية استراتيجية وضخمة، ولم تكتف بذلك بل دفعت بالانفصاليين الروس في أوكرانيا لإشعال المناطق الشرقية وإعلان استقلال محافظتين (دونيتسك ولوغانسك) ليطلق عليهما الروس اسم «روسيا الصغرى»، ويقدمون الدعم لها عسكرياً، وكل هذا دفع بأوكرانيا إلى أحضان الغرب، وأصبحت أوكرانيا بعد ذلك تطالب وتلح للانضمام لحلف الناتو على أمل أن يحميها من العدوانية الروسية، وأخذ الغرب يقربها إليه ويظهر بمظهر المدافع عنا، فصارت أوكرانيا تدعى إلى الاجتماعات الأوروبية واجتماعات «الناتو» خاصة عندما تشتد الأزمات مع روسيا دون أن تكون عضواً في الاتحاد الأوروبي أو «الناتو»، وأخذت أمريكا تسلحها وتقدم لها المساعدات العسكرية بمليارات الدولارات وصارت تدرب جيشها...

5- لقد وقعت روسيا تحت عقوبات غربية قاسية (أوروبية وأمريكية) منذ ضمّها جزيرةَ القرم، فحاولت تعويضها بزيادة علاقاتها الاقتصادية مع الصين، فمدت إلى الصين خطوط أنابيب لنقل النفط والغاز، وفتحت للصين ممراً برياً (سكة حديد) لنقل البضائع الصينية إلى أوروبا مباشرةً، أي تعاونت معها في إطار مشروع الصين الكبير «طريق الحرير»، وفوق ذلك فإنها أخذت تتخلص من مخزونها من السندات الأمريكية والدولارات وحررت تجارتها بشكل كبير من الدولار. وعلى الرغم من أن روسيا ليست عملاقاً تجارياً كأوروبا أو الصين إلا أن أمريكا رأت أن روسيا تتحدى الهيمنة الاقتصادية الأمريكية وتحرض الدول الأخرى وبجرأة على فعل ذلك، ويبرز هذا في معظم العقود التجارية الروسية وخاصة مع الصين باعتماد العملات المحلية بديلاً عن الدولار، فكان هذا تهديداً لأمريكا أضيف إليه أخيراً ما اتهمت روسيا به من رفع أسعار الغاز ليكون معضلة اقتصادية جديدة لأوروبا.

6- إن روسيا تنظر إلى الأبعاد والمزايا الكبيرة لأوكرانيا من حيث التاريخ والهيمنة والاقتصاد والأمن، أي المنطقة العازلة عن الناتو، وهكذا فهي تعتبرها خطاً أحمر، (وحذر بوتين حلف الناتو من نشر قواته وأسلحته في أوكرانيا، قائلاً: «توسيع البنية التحتية العسكرية للناتو في أوكرانيا خط أحمر بالنسبة لروسيا وسيؤدي إلى رد قوي»، بيد أن الرئيس الأمريكي جو بايدن قال إنه لا يحترم الخطوط الحمراء لأي طرف بشأن أوكرانيا. نون بوست، 4/12/2021)، لكل ذلك فإن روسيا وهي تدير الأزمة الأوكرانية الحالية ليست بوارد التخلي عن أوكرانيا وتركها لقمةً سائغةً لأمريكا والناتو، خاصة بعد أن جربت العقوبات الغربية وتحملتها، وفوق ذلك فإنها ترى أن شغل أمريكا الشاغل اليوم هو مواجهة الصين، بمعنى أن أمريكا لن تقدم على ضم أوكرانيا لعضوية الناتو بسبب ما يلزم ذلك من موارد أمريكية للدفاع عن أوكرانيا، إذ إن ذلك سيضعف الإعدادات الأمريكية في الشرق الأقصى لمواجهة الصين... كما أن روسيا لا تقيم وزناً لأوروبا الأقل قوة عسكرياً والمعتمدة على روسيا بقدر كبير في مسائل التزود بالطاقة، بمعنى أن روسيا تشعر بأن الظرف الدولي مواتٍ لها لتحقيق النجاح في أوكرانيا. لهذا فقد أبلغ وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، نظيره الأمريكي أنتوني بلينكن أن موسكو تحتاج إلى (ضمانات أمنية طويلة الأمد عند حدودها الغربية من شأنها وقف توسع حلف شمال الأطلسي - الناتو - نحو الشرق... مضيفاً «وهو ما يجب اعتباره مطلباً حتمياً»)، كما نقلته عنه بوابة الوسط الليبية، في 2/12/2021.

7- هذه هي حقيقة المطالب من الجانب الروسي التي تقف وراء هذا التأزيم في أوكرانيا، فروسيا ترى أن الغرب يزيد في تسليح أوكرانيا، وأن الغرب يمكن أن يدفع أوكرانيا بعد تقوية جيشها لاستئصال الانفصاليين الروس شرقي أوكرانيا، ويمكن أن يدفعها بعد ذلك للحرب في جزيرة القرم، وهذا كله خطر على روسيا، قال رئيس هيئة

رئيس هيئة الأركان الروسي، فاليري غيراسيموف، (إن تزويد أوكرانيا بالطائرات والمسيرات والمروحيات سيدفع كييف إلى القيام بخطوات خطيرة... لكن أي استفزازات من قبل كييف لحل الوضع في دونباس بالقوة سيتم قمعها. آر تي، 9/12/2021). وهكذا فإن الأزمة الحالية تكشف بأن روسيا تهدف أولاً إلى عدم التشكيك في بقاء القرم جزءا منها بل تريد ذلك أمراً واقعاً باعتراف دولي أمريكي أوروبي، والهدف الثاني أن يصبح شرق أوكرانيا خارج سلطة أوكرانيا وبحكم الجزء من روسيا، والهدف الثالث الأكثر تأثيراً هو منع انضمام أوكرانيا إلى الناتو وأنها تحتاج ضمانات لذلك، وخاصة بعد المناورات العسكرية المشتركة بين الناتو وأوكرانيا في البحر الأسود حيث قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حينها (إن المناورات الأخيرة التي أجراها حلف شمال الأطلسي «ناتو» (NATO) في البحر الأسود تجاوزت كل الحدود، ورأى أن الغرب لا يأخذ تحذيرات بلاده بالجدية الكافية. وفي كلمة ألقاها أمام مسؤولي السياسة الخارجية في موسكو، أشار الرئيس الروسي إلى أن تحليق قاذفات حلف الناتو الإستراتيجية على بعد 20 كيلومترا من حدود بلاده يتجاوز كل الحدود المسموحة. وقال «شركاؤنا الغربيون يصعدون الوضع عبر تزويد كييف بأسلحة حديثة فتاكة وإجراء مناورات عسكرية استفزازية. «الجزيرة»، 18/11/2021).

-8 استجابت أمريكا لمطالب روسيا بعقد قمة بين الرئيسين الروسي بوتين والأمريكي بايدن، وقد عقدت القمة في 7/12/2021 وكانت الأزمة الأوكرانية موضوعها الرئيسي لكنه لم يكن الوحيد، وظهر خلال القمة بأن روسيا تطالب أمريكا بالاعتراف بالخطوط الحمراء التي ترسمها في أوكرانيا، وظهر أيضاً بأن أمريكا تحذر روسيا بالعقوبات الاقتصادية إن هي أقدمت على غزو أوكرانيا، وليس لدى أمريكا ما هو أبعد من ذلك، فالرئيس الأمريكي أكد في اليوم التالي للقمة بأن التدخل العسكري الأمريكي في حال الغزو الروسي لأوكرانيا غير وارد، وأمريكا هددت قبيل القمة وعلى لسان مسؤولين كثر بالعقوبات التي لم تر روسيا لها مثيلاً، وتحدثت عن منع تدفق الغاز الروسي في خط «السيل الشمالي» إلى ألمانيا، وأنها تتحدث مع الألمان بهذا الخصوص، وأن أقصى ما لديها هو قطع روسيا والبنك الرئيسي فيها عن نظام التحويلات المالية الخارجية مع أن الكثير من تجارة روسيا قد أصبحت بغير الدولار.

-9 وبالتدقيق نجد أن روسيا تحشر نفسها في أزمة يمكن أن ترتد عليها، فأمريكا يمكنها دفع الرئيس الأوكراني لاستفزاز روسيا حتى لا يبقى لروسيا مجال أو خيار إلا غزو أوكرانيا فتتورط في الأوحال الأوكرانية وتتورط مع أوروبا، فأوكرانيا ليست دولةً عضواً في الناتو حتى يتوجب على أمريكا أن تهب للدفاع عنها، وإذا ما أخطأت روسيا وغزت أوكرانيا فإنها ستوفر لأمريكا كامل المبررات لإخضاع الدول الأوروبية وإعادتها تحت العباءة الأمريكية بحجة الوقوف صفاً أمام عدوانية روسيا، الأمر الذي يتنافى مع تعدد الأقطاب الدولية الذي تنادي به روسيا. كما أن هناك أفقاً لا تراه روسيا، فمن باب الضغط الأمريكي على روسيا في حال غزوها لأوكرانيا فإن أمريكا ستمتلك أداةً جديدة لتفكيك التحالف الناشئ بين روسيا والصين، إذ يمكنها الضغط على الصين وتهديدها بتجارتها مع أمريكا من أجل الابتعاد عن روسيا المعتدية على أوكرانيا: فإن خضعت الصين وابتعدت عن روسيا فإن أمريكا تكون قد كسبت هدفاً كبيراً، وإن خضعت روسيا لمختلف أنواع العقوبات وانسحبت من أوكرانيا بعد غزوها فإن مطالب أمريكا ستلاحقها شرقي أوكرانيا، بل وفي جزيرة القرم بما يحرم روسيا من أي مكاسب من غزوها لأوكرانيا، بل سيجر عليها الويلات، هذا فضلاً عن تأجيج أمريكا لدول شرق أوروبا وحملها على تقديم دعم عسكري فعال ومؤثر لضرب روسيا في أوكرانيا، ولعل تجربة إنهاك روسيا في أفغانستان ليست ببعيدة عن الذاكرة، لكل ذلك فإن روسيا تقوم بلعبة خطرة حول أوكرانيا قد تصبح فخاً كبيراً لها وترتد عليها، أي كالأحمق الذي لا يدرك مآلات أفعاله.

-10 أما إلى أين تتجه الأمور، فالمسألة كما يلي:

أ- إن الدول الأوروبية تسعى لتبريد الموقف ومنع روسيا من غزو أوكرانيا، وهي تريد تلطيف العلاقات مع روسيا للحد من مخاطرها وضمان استمرار تدفق موارد الطاقة الروسية إلى أوروبا وبأسعار معقولة، ففرنسا وألمانيا وإيطاليا تدعو إلى انخراط روسيا في مفاوضات مع أوكرانيا لحل الأزمة، ومن ذلك (قال وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس، إن بلاده ترغب في تحسين العلاقات مع روسيا. وشدد الوزير، على أن تحقيق ذلك يتطلب إحراز تقدم في حل النزاع في دونباس. آر تي، 23/11/2021)، ولكن بريطانيا قد تسعى لتسخين الموقف من باب المناكفة السياسية للاتحاد الأوروبي الذي خرجت منه. (قال رئيس أركان الجيش البريطاني الجنرال نيكولاس كارتر إن هناك مخاطر أكبر من أي وقت مضى منذ الحرب الباردة، تنذر بنشوب حرب بين الغرب وروسيا. الجزيرة نت، 13/11/2021)، وقال كذلك («علينا أن نكون حذرين» بشأن احتمال نشوب صراع في المنطقة. وأضاف الجنرال نيك كارتر لبي بي سي إنه يأمل فعلا ألا تكون هناك حرب مع روسيا، لكنه أضاف أن الناتو يجب أن يكون مستعدا لهذا الاحتمال. بي بي سي، 5/12/2021)، ومثل هذه التصريحات من بريطانيا هي للتشويش أكثر منها نذر حرب فعلية.

ب- لكن العامل الأكثر حسماً هو موقف أمريكا، فهي تتحكم في الكثير من خيوط الحكومة الأوكرانية، ولهذا أرسلت روسيا رسالة الطلب بضمانات أمنية، أرسلتها لأمريكا وليس لدولة غيرها على اعتبار أن دول الحلف تبع لخطواتها، حتى إن تأخُّر أمريكا بالرد بشأن الضمانات الأمنية وخاصة موضوع انضمام أوكرانيا للحلف، هذا التأخر يقلقها: (وفي موسكو قال سيرغي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي إن موسكو تحتاج إلى رد أمريكي سريع على مقترحاتها لأن الوضع صعب وقابل للتعقيد والتصعيد... الجزيرة 20/12/2021)، وهكذا:

- فإذا قررت أمريكا إعطاء روسيا ضمانات أمنية في أوكرانيا دون توافق معها حول الصين فإن كفة روسيا ستكون هي الراجحة في هذه الأزمة وأن إعطاء هذه الضمانات يكشف عن مزيد من ضعف الموقف الأمريكي لأن أمريكا تكون قد خضعت لمطالب روسيا وأصغت لمطالب أوروبا بالتبريد، وهذا مستبعد إلا أن يحدث تنازل روسي في فك روابطها مع الصين لمصلحة أمريكا..

- وأما إذا قررت أمريكا توريط روسيا ودفعها للحرب في أوكرانيا فإن روسيا تكون قد وقعت أو أُوقعت في حبال خطتها..

- وبتدبر هذه الأمور فإن الأرجح هو أن الحرب الساخنة بين روسيا وأوكرانيا من غير المتوقع حدوثها إلا إذا حدثت تطورات جديدة تنخدع بها روسيا فتبدأ الحرب وتتورط بها. وعدم توقع الحرب لا يمنع من حدوث مناوشات في شرق أوكرانيا على فترات...

وكذلك من غير المتوقع أن تحصل أمريكا على قطع روابط روسيا كلياً مع الصين... وفي المقابل لن تحصل روسيا على تحقيق أهدافها الثلاثة... بل يمكن على طريقة الرأسماليين في الحل الوسط أن يحصل تليين مواقف من أمريكا تجاه أهداف روسيا الثلاثة في مقابل تخفيف روابط روسيا مع الصين... ومن ثم تفك روسيا حشودها على الحدود مع أوكرانيا، وتكتفي من الغنيمة بالإياب.

18 جمادى الأولى 1443هـ/ 2021/12/22م

أمير حزب التحرير

غازات مسيلة للدموع على حشود المتظاهرين في محيط القصر الجمهوري في الخرطوم بعد ثلاث سنوات على «الثورة»

نزل عشرات آلاف السودانيين إلى الشوارع الأحد للمطالبة بحكم مدني ديمقراطي في الخرطوم حيث أطلقت قوات الأمن غازات مسيلة للدموع بكثافة على المحتجين في محيط القصر الجمهوري بعد ثلاث سنوات على الثورة التي أطاحت عمر البشير. وعصرا، تجمعت حشود كبيرة من المتظاهرين في محيط القصر الجمهوري وحاولت قوات الأمن تفريقها بإطلاق كثيف لقنابل الغاز إلا أنها لم تتمكن. وما زال الكر والفر مستمرا في محيط القصر بين المحتجين وقوات الأمن. وفي وقت سابق بعد الظهر، استخدمت قوات الأمن كذلك القنابل المسيلة للدموع في محاولة لإبعاد متظاهرين عن القصر الجمهوري الذي تمكن بعض الشباب من تسلق أسواره. وكان المحتجون يهتفون ضد قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان مرددين «الشعب يريد إسقاط البرهان»، بحسب صحافيي فرانس برس.

إثر انقلاب الخامس والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر الذي قاده البرهان الموالي لأمريكا ضد الموالين لبريطانيا وما تبعه من قمع للاحتجاجات أوقع 45 قتيلا ومئات الجرحى، تريد المنظمات التي أشعلت الانتفاضة ضد البشير أن تعيد تعبئة 45 مليون سوداني يعيشون في ظل تضخم بلغ 300 بالمئة، ولكن هذه المرة ضد العسكريين. إن النظام العلماني في السودان غير القادر على حل المشاكل لا يلجأ إلا إلى الاستبداد ضد الناس الذين يطالبون بحقوقهم. للأسف، هذا هو وضع الأنظمة العلمانية في العالم الإسلامي كله. النظام يفشل في وقف موت الناس في النزاعات القبلية بدارفور لكنه يهاجم الأشخاص العزل! أليس من واجب الحاكم تأمين الناس وحقن دمائهم والحفاظ على سلامتهم وحماية كرامتهم ورعاية شؤونهم؟ ألم يكن غياب الدولة التام في السودان عن حل المشاكل على أساس الإسلام، وكذلك غياب دور الدولة سببا أساسيا في تفاقم الأوضاع في السودان وغيرها الكثير من الأسباب التي يصعب حصرها؟!

الاحتلال يعتدي على أسيرات ويشعل غضبا فلسطينيا

أعلنت الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة حماس، الأحد، إغلاق باب الحوار مع إدارة سجون الاحتلال، بعد الاعتداء على الأسيرات في سجن الدامون. وقال مسؤول مكتب الشهداء والأسرى والجرحى بحركة حماس، زاهر جبارين، في بيان، إن «الجريمة النكراء التي اقترفتها إدارة سجون الاحتلال بحق أسيراتنا الماجدات خلال الأسبوع الماضي، والتي بدأت تتكشف فصولها اليوم، تمثل انتهاكا صارخا وتجاوزا لكل الخطوط الحمراء». وأكد جبارين أن «هذه الانتهاكات لن تمر دون حساب، عاجلا أم آجلا»، مشددا على أنه «لن نسمح بالاستفراد بالأسرى والأسيرات، وهم لن يكونوا وحدهم في معركتهم ضد بطش السجان»، على حد قوله. وفي سياق متصل، اتهم نادي الأسير الفلسطيني، الأحد، إدارة سجن الدامون بـ«تنفيذ عمليات تنكيل متتالية بحق الأسيرات الفلسطينيات، منذ عدة أيام، وما زالت مستمرة».

ألم يكن جديرا بالسلطة أن توقف التنسيق الأمني «المقدس!» وتقلب الطاولة في وجه يهود ردا على جرائمهم بحق الأسيرات الفلسطينيات وتتحرك تحركا جادا لإطلاق سراح الأسيرات؟! أم أن دماء أهل فلسطين وانتهاك حرمتهم رخيصة؟! ألا تستدعي جرائم كيان يهود هذه من الأنظمة في البلاد الإسلامية التي تتغنى بفلسطين وأهلها أن تتوعد كيان يهود ولو بقارص القول فقط؟! أم أن جرائم الاحتلال في ظل انقلاب الموازين باتت مبررة؟! إن حل قضية الأسرى جذريا والاستجابة لصرخات النساء الأسيرات ومنع استمرار انتهاك حرمتهن يكون بحل قضية فلسطين حلا جذريا، حلا يقتلع كيان يهود من جذوره وينهي شروره، ويحرر الأرض المباركة من رجسه، وبغير ذلك سيبقى عدوانه يطال البشر والحجر والشجر، فإلى هذا الحل لا بد أن توجه البوصلة، وإلى هذا الحل نوجه النداء لجيوش الأمة لتتحرك فتحرر المسرى والأسرى، فهل من مجيب؟!

"التعاون الإسلامي" ستساعد بتحرير أصول أفغانستان المجمّدة

تعهّدت منظمة التعاون الإسلامي، الأحد، بالتنسيق مع الأمم المتحدة في إطار الجهود الرامية إلى تحرير أصول أفغانية مجمّدة بمئات ملايين الدولارات، في محاولة للتصدي للأزمة الإنسانية المتفاقمة في أفغانستان. وفي اجتماع طارئ عقدته في باكستان، دعت المنظمة، التي تضم 57 دولة، إلى "تعزيز دور بعثة المنظمة في كابول، ودعمها بالموارد المالية والبشرية واللوجستية؛ حتى تضطلع بمسؤولياتها الكاملة في تنسيق عمليات الدعم الإنساني والتنموي للشعب الأفغاني"، وفق بيان أوردته على موقعها الإلكتروني. وجاء في قرار أصدرته منظمة التعاون الإسلامي عقب الاجتماع أن البنك الإسلامي للتنمية سيقود الجهود الرامية إلى تحرير المساعدات المجمّدة في الربع الأول من العام المقبل. كذلك تعهدّت منظمة التعاون الإسلامي، الأحد، بتشكيل هيئة إسلامية دولية للتواصل مع طالبان في قضايا من بينها "التسامح والاعتدال في الإسلام، والمساواة في التعليم، وحقوق النساء في الإسلام".

هذا الاجتماع لمنظمة التعاون الإسلامي هو بمثابة اجتماع لترويض طالبان، ويتضح هذا من البيانات التي تم الإدلاء بها. أعتقد أن أمريكا أوكلت مهمة ترويض طالبان لمنظمة التعاون الإسلامي. ومنظمة التعاون الإسلامي التي ليس لها من اسمها أي نصيب ودول الضرار المنضوية تحتها لا تجتمع إلا على شر، ولا تتعاون إلا على إثم أو عدوان، تسير حسب مخططات الغرب المستعمر، وهي لا تمثل الأمة، ولا تمت لها بصلة من قريب أو بعيد، بل هي أداة للدول الاستعمارية في بلادنا تعمل على تنفيذ مشاريعهم، والمحافظة على مصالحهم. لذلك فإن الواجب على المسلمين أن يتحركوا من فورهم لوقف هذه الاجتماعات المخزية وإسقاط الأنظمة العميلة المنضوية تحت منظمة التعاون الإسلامي لأن هذه الأنظمة، إلى جانب الأنظمة التي تطبقها، هي رأس الشر. ومن أجل القضاء على هذا الشر، من الضروري الإطاحة بالمبدأ الرأسمالي الذي يطبقونه وإسقاط هذه الأنظمة. عندها فقط يمكن إيجاد حل لمشاكل جميع البلاد الإسلامية بما في ذلك الفقر في أفغانستان.

تسليمُ مسلم من الإيغور للصين خيانةٌ أخرى لحكام المغرب

الأستاذ مناجي محمد

قُتلت هذه الأنظمة العميلة ما أكفرها وأفجرها، سِلمٌ على الكفرة المجرمين حربٌ على المستضعفين من أبناء المسلمين. اجتمعت علينا بهم حر المصائب ضياع إسلامنا وتحكم الكافر المستعمر في قضايانا، فكانت الأهوال والعذابات التي حطّت بصنيعهم المشؤوم على بلاد المسلمين: قهر وقتل وتنكيل وتشريد وفقر، يعلو كل هذا الشقاء ركام كقطع الليل من الضلال والفتن والفساد والإفساد.

فبَلِيَّتُنا بهذه الأنظمة العميلة هي المصيبة التي تأكل كل المصائب، ففيها ترى حقيق معنى الضلال والخيانة والرذيلة والفساد والقحط والجدب والوباء والفقر والجريمة والعداوة والبغضاء، فهي طرف من كل جائحة ومعنى من كل آفة، بها يُمحق الصبر وتَذهب السكينة ويَفسد الرأي ويفتق العزم ويَتَحَيَّر الحِلم، فإن كان للشقاء الإنساني من صورة فهي حتما صورته بل قل حقيقته.

مسلم مضطهد معذب مقهور من أبناء المسلمين المستضعفين من الإيغور من تركستان الشرقية الذين سامتهم صين الخفافيش سوء العذاب فذبحت أبناءهم ونساءهم وشيوخهم، حتى بلغ دَوِيُّ وحشية وإجرام النظام الصيني السفاح عنان السماء فسمع بها أهل الأرض من مشرقها إلى مغربها، تطهير عرقي ممنهج وقطع للأنساب واقتلاع للجذور وقتل وتعذيب وتنكيل وتشريد. يَفِرُ من إرهاب ووحشية حكام الصين المجرمين فيلجأ في محنته وتشرده إلى بلاد المسلمين بالمغرب، فما كان من نظام الوظيفة الاستعمارية بالمغرب جرياً مع خيانته لله ورسوله وقضايا المسلمين إلا أن استصدر من جور قوانينه وفَرْي ظلمه حكما قضائيا لتسليم ابن المسلمين المستضعف المقهور لسفاح الصين، وفي شنيع خيانته أنه سلمه وما طرده، وكأنك بهذا النظام الشقي قد اتخذ من الخيانة دينا ومذهبا، فبعد التحامه والتصاقه بمجرمي الغرب في حربهم على الإسلام وأهله وتطبيعه مع غاصبي المعراج والمسرى والأقصى واستقباله كبير مجرمي يهود وزير دفاع كيانهم الغاصب، ها هو في خزيه يقر سفاح الصين على إجرامه، بل أضحى سجانه وجلاده.

وا قُبحَ الصنيع يا حكام الخزي والعار يا وكلاء الاستعمار، ما كفتكم ذلتكم في ركوب الغرب ظهوركم حتى أردفتم صين الخفافيش معه، ما كفاكم عماكم وصممكم عن أنات اليتامى وآهات الثكالى وقهر العجزة من أبناء المسلمين الإيغور، بل في خستكم وحقارتكم وخيانتكم صرتم لسفاح الصين عونا وشريكا.

ثم ما كفى هذا النظام الخسيس قبح وشنيع خيانته حتى أتبعها بنعيق إعلامه، فتكفل إعلام العهر السياسي تمشيا مع نذالته

وحقارته بتوصيف ابن المسلمين الإيغور المضطهد المقهور بأنه ناشط صيني ضالع في الإرهاب للتعمية على الجناية، فدَوَّل إعلام الرذيلة حكام الصين القتلة المجرمين لضحايا، وابن المسلمين المستضعف المعذب المقهور لمجرم جانٍ...

قاتل الله هذه الأنظمة ما أفجرها في خيانتها، صيرتنا في العراء التام أمام أعدائنا وهي لعمرك مأساتنا.

وليت شعري هل يظن من فقد درعه وإمامه الجنة أن تحميه مزق خرق دويلات الاستعمار من سهام عدوه؟! هي خلافتكم معشر المسلمين حامية بيضتكم والذابة عن حياض إسلامكم والقاهرة لعدوكم ومكمن عزكم ورضا ربكم، فإما أن تعيدوها أو تصبحوا أثرا بعد عين. فافقهوا وعوا عن نبيكم ﷺ: "إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ."

دعوات تضليلية وردود فعل هزيلة من السلطة الفلسطينية تجاه الاحتلال الغاشم

كتبه: المهندس باهر صالح
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

الخبر:

الحكومة الفلسطينية تطالب بتدخل أممي لوقف اعتداءات المستوطنين، أفاد ذلك رئيس وزراء السلطة محمد اشتية، في كلمة خلال افتتاح الاجتماع الحكومي الأسبوعي بمدينة رام الله وسط الضفة. (وكالة الأناضول)

التعليق:

بلا خجل أو حياء أو عقل، تواصل السلطة عزف السمفونية المعهودة عنها في كل مقام وحال كهذا الذي يمر به أهل فلسطين، فمن جانب تواصل السلطة ارتماءها وتعلقها بأستار الهيئات الدولية والأممية التي يعرف القاصي والداني أنها مؤسسات استعمارية، ولم تكن يوما إلا نصيرة للاحتلال ومعينة للاستعمار على أهل فلسطين وعدوة للمسلمين حيثما كانوا أو حلوا.

والسلطة بتكرارها اللجوء إلى المطالبة بتدخل أممي أو دولي إنما تريد بذلك إفراغ صفحتها أمام أهل فلسطين الذين باتوا يدركون إدراكا مبنيا على الحس المباشر بأنها لا تنكأ عدوا ولا تنصر مظلوما، وكل همها هو الحفاظ على دورها كذراع أمني للاحتلال، إذ تستنفر قواتها وتحشد حشودها لتلبية متطلبات الاحتلال الأمنية بينما تبكي بكاء التماسيح وتعزف السمفونيات الممجوجة دون أن تحرك ساكنا عندما يتعلق الأمر بحماية أهل فلسطين أو الذود عنهم.

بل من كمال السخرية أن يكتفي المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية بتصدير المواقف والتصريحات شأنه شأن المراسل الصحفي والمعلق الرياضي، وكأن انعدام دور السلطة والحكومة أمر مفروغ منه وليس محل بحث أو نقاش!!

السلطة بتصريحاتها ودعواتها للجوء إلى المؤسسات الأممية فوق كونها خطوة لذر الرماد في العيون ولإفراغ صفحتها أمام الجماهير، فوق ذلك هي ترسخ مفاهيم الانبطاح والتفريط وتبعد خيارات التحرير أو التأثير الحقيقي عن الشاشة والساحة والنقاش.

فكان حريا بالسلطة لو كان عندها ذرة من عقل أو إخلاص أن تدعو الأمة وجيوشها للتحرك لنصره أهل فلسطين ووضع حد لوجود الاحتلال بحد ذاته، ولكن أنى أن يصدر ذلك عن سلطة ما صنعت إلا لتكون أداة تفريط وتصفية لقضية فلسطين.

سيبقى الشرق الأوسط شوكة في حلق أمريكا للأبد

- كتبه: الدكتور محمد الطميزي

الخبر:

قالت مجلة نيوزويك الأمريكية إن منطقة الشرق الأوسط تشهد حاليا تطورا غريبا ومثيرا للدهشة من خلال حركة دبلوماسية في كل الاتجاهات بات من خلالها القادة - الذين عادة ما يقوض بعضهم مصالح بعض - يستكشفون ترتيبات بناءة أكثر لدولهم، فيما بدأت الأقطار التي كانت ذات يوم تتصارع حتى الموت من أجل النفوذ الإقليمي في إرساء نوع من السلم وخفض حرارة التوتر في جزء من العالم غالبا ما يقترن بالحروب والصراع. (لبنان24)

التعليق:

- إنه وبلا أدنى شك أن منطقة الشرق الأوسط تشهد حالة غير مسبوقة من الإرهاصات والمخاض العسير لتستقبل أكبر مشروع عرفه أو سيعرفه التاريخ بل والبشرية جمعاء ألا هو ولادة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة شاء من شاء وأبى من أبى، وإن اهتمام ومراقبة دول الكفر والطغيان لهذه المنطقة لأنها المنطقة الوحيدة في العالم التي تهدد الغرب الكافر والشرق الملحد فهي تقض مضاجعهم دائما، فهم حريصون كل الحرص من هذه البلاد.

- إن الانسجام والألفة التي يتحدثون عنها إنما هي بين حكام دول الشرق الأوسط من مصر والسعودية والإمارات وسوريا وتركيا وإيران وغيرها من الدول الكرتونية ما كان له أن يحدث إلا بعد أن أحس هؤلاء الحكام وأسيادهم طوفان الأمة القادم الذي سيحطم عروش الظلم والطغيان والكفر وأن المسألة مسألة وقت لا أكثر، فأمرهم سيدهم أن يتحدوا حتى لا يهلكوا وليؤخروا ظهور دولة الإسلام.

- إن التطبيع بين دول الشرق الأوسط وكيان يهود ليس تطبيعا حقيقياً فهو تطبيع بين حكومات انتهت صلاحيتها وبين كيان يهود، والشعوب بريئة من هذا الإثم والمنكر، فلا داعي للمغالطات المكشوفة المفضوحة، فكل الشعوب الإسلامية تتوق لتتوحد في دولة واحدة يحكمها خليفة واحد بالإسلام فهي مستعدة لدفع أغلى الأثمان من أجل ذلك.

- إن مجلة نيوزويك بتقريرها هذا تثبت أن الشرق الأوسط بصفته قلب البلاد الإسلامية ستبقى له الأولوية في السياسة الأمريكية الخارجية، ولا داعي لنذكرهم أن رئيس أمريكا الأسبق باراك أوباما قال "شيبتني سوريا"، فلا داعي لذر الرماد في العيون، فالحقيقة واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار وهي أن المستقبل للإسلام والمسلمين، فهذا وعد الله تعالى وبشرى حبيبه محمد ﷺ، فهنيئا لمن ركب قطار حمل الدعوة إلى الله لإعلاء كلمة التوحيد ورواية رسول الله وسطر موقفا مشرفا في وجه الكفر وأعوانه.

﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَرَاهُ قَرِيباً﴾.

مهرجان ميدل ايست في الرياض، مجاهرة في المعاصي واستفزاز لمشاعر المسلمين

- كتبه: المهندس عمر محمد

الخبر:

قالت شبكة بلومبيرغ الأمريكية، إن مهرجان ميدل بيست الذي أقيم ضمن فعاليات موسم الرياض لهذا العام، شهد انتشارا للخمور والمخدرات.

وبثت الشبكة فيديو لمراسلتها في الرياض فيفان نيريم، قالت فيه إنها لاحظت أناسا مخمورين، وآخرين يتعاطون المخدرات داخل المهرجان. وأوضحت أن الحاضر لميدل بيست يمكنه بسهولة رؤية كيف يرقص الرجال والنساء مع بعضهم، وذلك في دولة لم تكن تسمح بهذا الشيء إطلاقا قبل سنوات قليلة. وأوضحت أن افتتاح ميدل بيست حضره نحو 180 ألف شخص، وهو حفل حضره نجوم غناء عالميون.

ونقلت عن أمير يدعى فهد آل سعود، وهو ممن حضروا ميدل بيست، قوله إنه «لا يمكن خنقنا في كل مرة نحاول فيها إحراز تقدم». (عربي 21)

التعليق:

السؤال المتكرر والمعلومة إجابته، ما حكم إقامة هذه المهرجانات الماجنة، المليئة بمظاهر الفسق والانحلال، وتُشيع الفساد والإفساد في مجتمعنا؟! ثم أين من صدّعوا رؤوسنا بفتاويهم التي أغلقت أمامنا مساجدنا زمناً طويلاً، وجعلت منابرها مفرَّغة من رسالتها التي كانت لأجلها، إرضاء لولي نعمتهم؟! حتى إذا وصلوا لمثل هذه المهرجانات، وما فيها من مخالفات شرعية ظاهرة لا تخفى على أحد، صمتوا صمتاً وكأنهم صمٌ عميٌ بكم، أيؤخذ عن هؤلاء دين، وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾؟!

قال النبي ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ، أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ». وقال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ». فما أجرأ من يقيم هذه المظاهر على الله؟!

يتزامن هذا المهرجان، الذي تُبدَّد فيه أموال الناس لنشر مظاهر الانحطاط والرذيلة، مع معاناة أهلنا في المخيمات الذين لا يجدون ما يقيهم قسوة برد الشتاء.

فيا أهلنا في بلاد الحجاز، إلى متى السكوت على حكامكم السفهاء، الذين لا يألون جهداً في إفساد أبنائكم؟!

هذه دعوة إلى كل مسلم أن يبرأ من هذه المشاهد المخزية، بأن يستنكر بما أوتي من قوة، ليعلنها أمام الله أننا لم نشارك، ولم نكن عوناً بصمتنا، في إحياء ما يغضبك.

لقد أدركت الأمة هذه الأمور، وأننا نعيش حالياً فترة هي أحط الفترات وأكثرها تخلُّفا وبُعداً عن دين الله في تاريخ الأمة، وما كان هذا إلا عندما تعطَّل شرع الله عن الوجود في الحياة، ودُورب دينه ودعاته، فكانت هذه المظاهر تأكيداً على غياب الشرع الذي يحمي المجتمع، ويحفظ أمنه، ويضمن حق من يطبق عليهم، ويصون عفته، ويكون حريصاً على نهضتهم ورُقيّهم بالعلم والفهم والعمل، لا بالإلهاء والتفاهات والسخافات.

ولتحقيق هذه النهضة لا بد لنا من إحياء مَسبَّب النهضة ذاتها، كما قال الإمام مالك رحمه الله: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، وهو جعل القرآن دستور الأمة من جديد.

من كيد أعداء الإسلام قلب الحقائق

كتبه: الأستاذ محمد الحمداني

الخبر:

نقلت قناتا الشرقية والعراقية الفضائيتان قبل أيام خبراً مفاده "احتفال العراق بعيد ميلاد مائة عام على دولته الحديثة".

التعليق:

عجيب أمر هذا الإستعمار كيف استطاع أن يصور الخيال حقيقة، والحقيقة خيالاً بعد أن سلخنا عن عقيدتنا وتاريخنا برسم طريقة حياتنا فقطع أوصال بلادنا وأنسابنا ورسم لنا راياتنا التي ليس لها أي دلالة ولا عنوان، فهي تفرقنا ولا تجمعنا، فنسبنا إلى فرعون واكد وأبي جهل تحت مسمى العروبة، بعد أن كنا أمة بدولة واحدة تعبد الله باسم الإسلام، فأصبحنا دويلات وأمماً تخاصم الله ويخاصم بعضنا بعضا على الحدود والماء والكلأ، وبعد أن كانت لنا راية واحدة هي راية العقاب توحدنا بالعبادة والهدف.

وفوق ذلك أسموها دولاً حديثة في الوقت الذي تموج بالتخلف والجهل كما كانت دولة بني شيبان وغسان في القدم.

كل ذلك حصل بعد أن سُلب منا إيماننا وطريقة تفكيرنا وتاريخنا وكأننا لم نحي بالأمس قادة للأمم، وكتاب الله يجمعنا وينص على أن الله ابتعثنا لنكون خير أمة أخرجت للناس.

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها

كتبته: الأستاذة بيان جمال

الخبر:

أوردت الجزيرة على موقعها الإلكتروني بتاريخ 21/12/2021 خبراً بعنوان: يتواكب مع الجمهورية الجديدة.. مجلس الشيوخ المصري يناقش إصدار "تفسير عصري" للقرآن الكريم.

التعليق:

هذا المقترح الأثيم خرج من رئيس اللجنة وعضو المجلس يوسف السيد عامر، بشأن إعداد تفسير جامع يعنى بتقديم كتاب الله تعالى بأسلوب عصري مبسط يعبر عن وسطية الإسلام واعتداله وذلك لمواجهة التطرف، على حد قوله.

وشهدت المناقشة حضور عدد من الشخصيات الدينية الرسمية على رأسهم مفتي الجمهورية شوقي علام، ووزير الأوقاف محمد مختار جمعة الذي قال "مع تطور الزمان نحتاج مزيدا من كتب التفسير للقرآن الكريم. لا بد لكل جيل من بصمة في فهم معاني كتاب الله".

المفتي الذي يريد للقرآن أن يواكب قيم الجمهورية الجديدة، يبصم بيديه على قيم هذه الجمهورية؛ سياسياً: قتل الشباب واعتقال الحرائر وسحل البنات في السجون وانتهاك أعراضهن، وإخفاء المعارضين قسرياً، ومن لم تطله يد الجمهورية فستطال أقاربه حتى لو كانوا أبويه العاجزين أو إخوته الأبرياء. اقتصادياً: غلاء فاحش وبطالة ضربت أطنابها، وانخفاض الأجور، وسعر العملة صار في التراب، وبيع الثروات من مياه وغاز ومعادن لكيان يهود ليعيد بيعها لمصر بالسعر المضاعف. اجتماعياً: نشر ثقافة العري والفجور وتكريس الاتفاقيات التي ترعى مفاهيم الغرب فيما يخص الأسرة والمجتمع كاتفاقية سيداو وبيجين وغيرها، والترويج للانحلال وتلميع الساقطين كقدوات ونجوم، بينما يتم تشويه وتغييب القدوات الحقيقية فهم إما في السجون أو ملاحقون، ومن مات منهم يتم طمس ذكره وشن حملات التشويه عليه كما حصل مع الحملات ضد الإمام البخاري وسيد قطب رحمهما الله وغيرهما.

هذه القيم يبصم عليها شوقي وجمعة، ويحاولان لأجلها تحريف كتاب الله وتغيير قيم المسلمين! ولا يخافان الله بل يخشيان الناس بعض الخشية فيماريان بقولهما إنه يجب تقديم فهم يواكب العصر.. وإن ظنهما هذا سيرديهما. فلا السيسي

ولا غيره سيشفعون لهما عند الملك الجبار، ولا عند الأمة حين تستعيد سلطانها قريباً إن شاء الله. بل إن السيسي لا يملك أن يحمي نفسه ويدفع عنها عذاب الله. وما شوقي وجمعة إلا مجرد بيادق عند الظالمين لو كانا يفقهان.

إن هذا الدين علم.. وشتان بين من آتاه الله علماً فعرفه وعرف نعمة الله عليه فحفظها وأدى حقها فعمل بما عليه فيها، وبين من آتاه الله الآيات فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين.

إن لهذا الدين رباً يحميه، وله رجالاً يفدونه بأرواحهم ويفنون لأجله أعمارهم، فلا يضر السحاب نبح الكلاب. والتاريخ سيروي لأجيال الغد كيف سيخزي الله من يتطاول على دينه. وكل يعمل على شاكلته. ﴿لِيَحْمِلُواْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلاَ سَاءَ مَا يَزِرُونَ * قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ﴾.

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا.. اللهم كما أنعمت علينا بالإسلام من غير أن نسألك فلا تحرمنا أجر نصرته والعمل كما يرضيك عنا ونحن نسألك، وإن أردت بقوم فتنة فخذنا إليك غير خزايا ولا مفضوحين.

ما وراء سماح السعودية بإخراج حسن إيرلو من مطار صنعاء؟

كتبه: الأستاذ عبد الله القاضي

الخبر:

توفي دبلوماسي إيراني، كان يعمل في اليمن، بعد نقله إلى بلاده لتلقي العلاج من كوفيد19-، الذي أصيب به في صنعاء. وكان حسن إيرلو سفير إيران لدى جماعة الحوثيين المتمركزين في صنعاء. وقالت وزارة الخارجية الإيرانية إن حالته عندما عاد إلى البلاد كانت متدهورة. وجاء في تغريدة لوزارة الخارجية أن الدبلوماسي الإيراني عاد إلى البلاد في حالة سيئة بسبب تقاعس بعض الدول في ترتيب نقله إلى طهران، فيما يبدو إشارة إلى السعودية، التي وافقت فيما بعد على نقله عقب وساطة عراقية. (قناة بي بي سي الفضائية).

التعليق:

لقد بدأت السعودية وإيران محادثات مباشرة بينهما هذا العام، حيث كانت قد انقطعت العلاقة بينهما في 2016م، ففي الوقت الذي تحاول فيه القوى العالمية إنقاذ الاتفاق النووي مع طهران، وفي الوقت الذي تتعثر فيه الجهود التي تقودها الأمم المتحدة لإنهاء الحرب في اليمن، تأتي هذه المحادثات بين البلدين التي تظهر فيها الجدية منهما.

والدليل على جدية المحادثات بين البلدين هو ما صرح به حكامهما وساستهما. فقد قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده في تصريحات صحفية: «ندعو الرياض إلى اتخاذ نهج دبلوماسي وسياسي، واحترام مبدأ عدم التدخل في الدول الأخرى، وهو السبيل الوحيد للمضي قدما». كما وصفت السعودية المحادثات بأنها ودية لكنها ما زالت استكشافية. أما ولي العهد السعودي فقد قالها صراحةً: نرغب في إقامة علاقات طيبة ومميزة مع إيران. كما أن السعودية توافق على فتح مكتب لتمثيل المصالح الإيرانية في جدة، بينما قال مسؤول إيراني في تشرين الأول/أكتوبر إن المحادثات قطعت مسافة جيدة.

نتيجةً لتلك المحادثات والتصريحات وتتويجاً للوساطة العراقية التي قد تكون شكلية، أتت الموافقة السعودية بالسماح بخروج إيرلو من اليمن إلى إيران، ولن تكون تلك الترتيبات إلا برعاية أمريكية، لأن كلاً من السعودية وإيران والعراق ضمن نفوذها في المنطقة، مع أن هناك من المرضى الكثيرين الذين لم تسمح لهم السعودية بالخروج للعلاج من مطار صنعاء، الذي خرج منه حسن إيرلو.

إن التقارب الحاصل بين السعودية وإيران ليس إلا لصالح أمريكا، وذلك للتخلص مما بقي من نفوذ بريطانيا وعدم عودته، وكذلك العمل على احتواء طرفي السنة والشيعة كما يسمون

أهل الشام بين فكي كماشة .. فما هو سبيل الخلاص؟!

إن الناظر اليوم لحال المسلمين في الشام وما يعانونه من ظلم وقهر واضطهاد وتشريد وتخاذل الغريب والقريب يؤكد ضرورة وقوفهم برهة من الزمن، للتفكير بما آلت إليه أوضاعهم بعدما كانت الغلبة لهم وبعدما كانوا على مقربة من تحقيق أهدافهم التي خرجوا من أجلها وقدموا في سبيلها الغالي والنفيس.

لقد نجحت أمريكا عن طريق ما يسمى بالدول الداعمة في كبح جماح الثورة ومصادرة قرارها عن طريق الدعم المسموم وربط قيادات الفصائل به فأصبحت فعليا هي المتحكم بالقرار فأوردت الثورة المهالك فبدأ الوهن يدب في الصفوف وبدأت الخسائر والانهزامات تلحق بنا بعدما كنا أصحاب المبادرة وكنا نهدد النظام في عقر داره.

نعم، لقد أوردت الدول الداعمة الثورة المهالك وحالت دون وصولنا لهدفنا بعد أن كبلت الفصائل وجمدت الجبهات وحاربت المخلصين ولم تكتف بذلك، بل فرضت علينا حكومات لا تختلف كثيرا عن حكومات النظام إلا في بعض القشور التي لا تذكر، فأخذت تضيق على الناس في جميع سبل الحياة والمعيشة عن طريق الضرائب والمكوس وغلاء الأسعار بغير وجه حق، والهدف من ذلك إشغال الناس عن قضيتهم الأساسية التي خرجوا من أجلها ودفعهم للقبول بما يطرحه الغرب علينا فيما بات يعرف اليوم بالحل السياسي ضمن قرار 2254 بناءً على مقررات جنيف.

فكان أن أوقعونا عملياً بين مطرقة النظام المجرم وبطشه وبين سندان الحكومات الوظيفية وأفرعها الأمنية التي عاثت فسادا لقمع أهل الثورة وتكميم أفواههم وثنيهم عن قضيتهم ودفعهم للقبول بأي حل يطرحه الخارج لتغيير الواقع في حدود مايرسمه هو لا ما يريده الثائرون.

فالحل يكمن بوعي أهل الشام، وتفكيرهم خارج الواقع السيئ الذي أوقعنا فيه أعداؤنا لإحباطنا وتسريب اليأس إلى نفوسنا.

فلا حل إلا برفع الصوت في وجه هذه القيادات وهذه الحكومات الوظيفية، وسعي الأمة لاستعادة سلطانها وقرارها من مغتصبيه، بعد قطع جميع أشكال الارتباط الخارجي، والالتفاف حول قيادة سياسية واعية ومخلصة تحمل مشروع خلاص أهل الثورة، وتأخذ بيدهم لتحقيق هدفهم المنشود. وبذلك نكون بإذن الله قد رسمنا الخط المستقيم ووضعنا أقدامنا على أولى خطوات النصر، فالفرصة لاتزال سانحة، والكرة في ملعبنا، والوقت عزيز فَلْنُذكِّر الله من أنفسنا خيراً، ليرضى عنا وينصرنا سبحانه، فهو القائل في كتابه العزيز:(وكان حقاً علينا نصر المؤمنين).

للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

علي الصالح

طرق التصدّي لأساليب الإستعمار في الاحتواء والتبعية

بقلم: الأستاذ حمد طبيب - بيت المقدس

مجلة الوعي، العدد 424 - السنة السادسة والثلاثون، جمادى الأولى 1443هـ الموافق كانون الأول 2021م

لقد تحدثنا في موضوع سابق عن طرق وأساليب الكفار في إيقاع أبناء المسلمين جماعات وأفرادًا ودولًا في حبائل التبعية والعمالة والولاء السياسي؛ وذلك ليسهل عليهم السيطرة على بلادنا وثرواتنا ومقدراتنا، ولتبقى أرض المسلمين وسماؤهم وبحارهم مسرحًا ومرادًا لقواتهم العسكرية وبوارجهم وحاملات طائراتهم العملاقة. وقد ذكرنا أساليب عدة يتّبعها هذا المستعمر المجرم للسيطرة على بلاد المسلمين في كسب ولاء بعض جماعاتهم وأفرادهم. وفي هذا الموضوع سنتحدث عن الأساليب المعاكسة المضادّة لهذا المستعمر؛ في التصدّي والتحدّي والوقوف في وجهه، وذلك من باب الإرشاد والنصح لأبناء أمة الإسلام؛ خاصة وأننا نعيش هذه الأيام معركةً حامية الوطيس مع هذا المستعمر؛ في اتّباع أساليب ماكرة خبيثة للإيقاع بأبناء المسلمين في حبائله ومؤامراته؛ وذلك لضرب العمل الإسلامي للتغيير، وإعادة الحكم بما أنزل الله، ومحاولة إجهاضه.

وقبل أن نذكر أساليب التحدي والتصدي لأساليب الاستعمار، نريد أن نقف على بعض الحقائق كمقدمة لهذا الموضوع.

الحقيقة الأولى: الكفر كله بكافة ملله ونحله ودوله وأحزابه وأفراده، عدوّ لأمة الإسلام؛ يخطط باستمرار للقضاء عليها، ويبذل جهده بكافة الأساليب والوسائل والطرق من أجل هذه الغاية الإجرامية الشريرة. وقد شهد رب العزة جل جلاله في أكثر من آية قرآنية على هذه الحقيقة، وأثبتت أحداث التاريخ منذ عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا صدق هذا الإخبار الإلهي السامي، قال الحق تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمۡ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾[النساء: 101] وقال: ﴿قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾ [آل عمران: 118]. وقال: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۚ ﴾ [البقرة: 109]. وأما حقائق التاريخ فهي كثيرة ومتعددة، وبدأت منذ بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام، واستمرت حتى هدم الخلافة سنة 1924م وما زالت حتى يومنا هذا. فقد حاول كفار مكة في بداية الدعوة قبل قيام الدولة الإسلامية، وحاول اليهود والمشركون داخل المدينة وحولها بعد قيام الدولة، حاولوا قتل الرسول عليه الصلاة والسلام أكثر من مرة، لولا أن الله عز وجل عصمه من الناس. وحاولوا كذلك القضاء على الدولة الوليدة في المدينة المنورة في معركة بدر وفي أحد والخندق وغيرها من الوقائع، ثم كانت محاولات فارس والروم بعد ذلك.

الحقيقة الثانية: بعد فشل الحرب العسكرية والفكرية الصريحة على أمة الإسلام وعلى دين الإسلام، صار الكفار يبدّلون جلودهم في إظهار العداوة، ويبتكرون الأساليب الجديدة لضرب الإسلام والمسلمين. وأخطر أنواع هذه الحرب؛ هي التضليلية وسياسات الاحتواء والتبعية السياسية. وهذا الأمر وإن كان يبتكر أساليب جديدة حسب الواقع والأحداث وطبيعة الصراع؛ إلا أنه نشأ مع بداية الدعوة في مكة المكرمة؛ حيث حاول كفار مكة استمالة الرسول عليه الصلاة والسلام عبر محاولات ماكرة من أجل طمس هويته والتنازل عن فكره الجديد، والرضا بعرَضٍ من الدنيا؛ في منصب أو مال أو سلطان. فقد ذكر ابن هشام في السيرة قال: اجتمع نفر من زعامة مكة مع الرسول عليه الصلاة والسلام عند الكعبة فقالوا له: «يا محمد، إن كنت إنما جئتَ بهذا الحديث تطلب به مالًا، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالًا. وإن كنتَ إنما تطلب به الشرف فينا، فنحن نسوّدك علينا (نجعلك سيدنا وزعيمنا)، وإن كنت تريد به ملكًا ملّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئيًا تراه قد غلب عليك – وكانوا يسمون التابع من الجن رئيًا – فربما كان ذلك، بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه، أو نعذر فيك، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا بِي مَا تَقُولُونَ، مَا جِئْتُ بِمَا جِئْتُكُمْ بِهِ أَطْلُبُ أَمْوَالَكُمْ، وَلَا الشَّرَفَ فِيكُمْ، وَلَا الْمُلْكَ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ كِتَابًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكُونَ لَكُمْ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، فَبَلَّغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي، وَنَصَحْتُ لَكُمْ، فَإِنْ تَقْبَلُوا مِنِّي مَا جِئْتُكُمْ بِهِ، فَهُوَ حَظُّكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ تَرُدُّوهُ عَلَيَّ أَصْبِرْ لِأَمْرِ اللهِ حَتَّى يَحْكُمَ اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ». وهذه المحاولات في الإيقاع والإسقاط لا تنتهي ولا تقف عند حد؛ فهي مستمرة حتى يرث الله الأرض ومن عليها. قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۚ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩﴾ [البقرة: 109].

الحقيقة الثالثة: ازدادت الحرب التضليلية ومحاولات حرف المسار والاحتواء على بلاد المسلمين وعلى أبناء المسلمين، وصار الغرب يؤسس مراكز خاصة من أجل هذه الغاية الماكرة؛ بحيث يقيّم الأمور، ويعمل دراسات متجددة في كل فترة من خلال هذه المراكز؛ وذلك بعد مرحلة صعود الإسلام السياسي في بلاد المسلمين، والتفاف أبناء المسلمين بقوة حول هذا الأمر، لتخليص بلادهم وإنقاذها من الواقع المتردي الذي أوصلهم إليه عملاء الاستعمار من الحكام. وكذلك ازداد التفاف المسلمين حول فكرة الإسلام بعد ظهور عوار رأسمالية الغرب الاقتصادية، وظهور عوار ديمقراطيتهم وحرياتهم. وزاد الغرب حرصًا على احتواء المسلمين بعد التفاف المسلمين حول الجماعات العاملة للتغيير في بلاد المسلمين، وظهور عوار الحكام الموالين لهذا الغرب في تلك البلاد؛ فصار الكفار يتبنون حتى (فكرة الدولة الإسلامية)؛ بشكل مضلّل ومحرّف؛ كما حصل في إيران وباكستان وتركيا والسودان، وفكرة إنشاء جماعات جهادية تحت سيطرة الاستعمار كما حصل في العراق والشام وأفغانستان، وغيرها من المناطق في العالم. وهذا الأمر ربما يستمرّ حتى بعد قيام دولة إسلامية مخلصة في البلاد الإسلامية؛ كمشروع لمحاولة وأدها عن طريق المحيط لهذه الدولة.

هذه بعض الأمور كان لا بد من إلقاء الضوء عليها قبل بيان الأساليب والطرق في التصدي لسياسات الاحتواء والتبعية في بلاد المسلمين.

أما طرق التصدي والتحدي للكافر المستعمر في محاولاته للاحتواء وحرف المسار، فإننا نوجزها ضمن الأمور التالية:

-1 الفهم والوعي وبعد النظر والإحاطة: ونقصد بهذه الأمور الفهم للإسلام عقيدةً وأحكامًا؛ لأنه هو القاعدة القوية والجدار الصلب وصمّام الأمان الأول لأي فرد من أبناء أمة الإسلام، أو الجماعات أو حتى الدولة الإسلامية عند قيامها. فالله تعالى، ورسوله عليه الصلاة والسلام، وصحابته من بعده قد أرشدوا إلى ضرورة الوعي والإحاطة والفهم النيّر الصحيح. فالله سبحانه أرشدنا في آيات كثيرة إلى ضرورة الفهم والإحاطة فيما يعترض المسلمين من أمور. قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ لَٱتَّبَعۡتُمُ ٱلشَّيۡطَٰنَ إِلَّا قَلِيلٗا ٨٣﴾ [النساء: 83]. فهذه الآية وإن كانت تتحدث عن فئة معينة؛ هي فئة النفاق؛ إلا أن فيها إرشادًا لباقي المسلمين، وهو الوقوف على الأمور بشكل صحيح، قبل أي تصرف وعدم الانجرار العاطفي بسرعة، خاصة أن الكفار يتلوّنون ويغيّرون جلودهم للإيقاع بالمسلمين، وحرف مسارهم. والأصل أن تردّ الأحداث والوقائع إلى حكم الله ورسوله عن طريق أهل الفهم والوعي والإحاطة. ومن الفهم كذلك معرفة ما يخطط له الكفار بشكل دائم، وأنهم لا يريدون خيرًا بأمة الإسلام أفرادًا وجماعات، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦﴾ [الأنفال: 36]. ومن الإحاطة معرفة ما يجري حول المسلمين من أحداث ومؤامرات وأساليب ماكرة. وهذا ما تحدثت عنه بدايات سورة الروم؛ حيث أخبرت المسلمين في بداية الدعوة عن حدث بعيد عن دائرتهم، وهم في أشد الظروف مضايقة وتعذيبًا وتضييقًا. ومع ذلك لم يهمل الإسلام هذا الجانب من الأخبار والبشارة الربانية. قال تعالى: ﴿الٓمٓ ١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ٥ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦﴾ [الروم: 6-1]. وقد راهن أبو بكر رضي الله عنه الكفار في حدث بعيد عن ديار المسلمين، وأراد أن يثبت لهم الوعي والإحاطة لدى المسلمين في فهم الوقائع والأحداث من خلال دين الإسلام. وفعلًا ربح أبو بكر الرهان في المرة الثانية، وأثبت للكفار بعد النظر والإحاطة على الأحداث عند المسلمين!!. والرسول عليه الصلاة والسلام علمنا كيف نتعامل مع الأمور بفهم ووعي وإدراك وإحاطة؛ فقال عليه الصلاة والسلام في وصف المسلم وموقفه تجاه الأمور وحذره وإحاطته: «لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ» متفق عليه، وكان عمر رضي الله عنه يقول: «لست بالخب، ولا الخب يخدعني»؛ والخب هنا المخادع المراوغ. وقد كان عليه الصلاة والسلام وأصحابه من بعده يفهمون الواقع فهمًا صحيحًا، ويعونه وعيًا جيدًا، ويجمعون الحقائق عن الكفار؛ فقد جمع الرسول عليه الصلاة والسلام معلومات دقيقة عن تحركات جيش الكفار قبل غزوة بدر الكبرى؛ حيث أرسل بسبس بن عمرو الجهني، وعديّ بن أبي الزغباء الجهنيّ ليأتياه بخبر القوم، وتحركاتهم العسكرية. وأرسل من يجمع المعلومات في مخيم الكفار في غزوة الأحزاب فقال: «أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ جَعَلَهُ اللهُ مَعِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»، ثم أمر حذيفة رضي الله عنه لهذه المهمة. وأرسل عليه الصلاة والسلام الصحابي زيد بن ثابت رضي الله عنه؛ يتعلم لغة اليهود ليعرف أخبارهم، ويقرأ رسائلهم، قال رضي الله عنه: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ، وَقَالَ إِنِّي وَاللهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابِي، قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ». وكان خلفاؤه كذلك على قدر من المعرفة والإحاطة والمتابعة لتحركات الجيوش؛ في الشام وفي العراق وبلاد فارس وفي فتح القدس حيث

كانوا على منهج رسولهم في الفهم والإحاطة والمعرفة.

2- الحذر من الكفار بشكل عام، وعدم طاعتهم في أي أمر، حتى لو أمروا بمعروف، ونهوا عن منكر، وعدم الانضمام لمؤسساتهم الدولية أو الإقليمية، حتى وإن ادّعت الأهداف النبيلة والغايات السامية ما دامت هذه المؤسسات تحت قيادته وسلطانه. وأيضًا عدم مشاركتهم في أي حرب؛ حتى وإن كانت ضد دولة عدوة للمسلمين، من دولة معاهدة أو مسالمة من الكفار. فالله سبحانه وتعالى يقول: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ١٠٠) [آل عمران: 100]. فعصبة الأمم هي مؤسسة أنشئت لضرب الدولة الإسلامية، وجمعت فيها دول عدة لهذه الغاية سنة 1919م بعد الحرب العالمية الأولى، وامتدّ الأمر إلى هيئة الأمم المتحدة ومؤسساتها الدولية، التي أنشئت بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1945م. فالأصل هو عدم مشاركة هذه المؤسسات حتى وإن دعت إلى معروف ونهت عن منكر؛ لأن هذا الأمر يكون مغلّفًا بغايات خبيثة ماكرة؛ تهدف إلى ضرب الإسلام والمسلمين ومشاريعهم في التغيير. وقد شاركت تركيا بعض الدول الأوروبية في الحرب العالمية الأولى، فسخّرتها هذه الدول في غايات لا تخدم المسلمين أبدًا، وكانت سببًا في تحطيمها عسكريًا، ووقوعها تحت رحمة الكفار ثم تفككها وانهيارها.

وقد ضرب لنا الحق تعالى مثلًا واضحًا في قصة مسجد الضرار؛ حيث أراد المنافقون ومن وراءهم من الكفار، ضرب المسلمين في عقر دارهم؛ وذلك عن طريق عمل خير هو بناء مسجد! فكان العمل الظاهر فيه الخير، ولكنه مبطّن بعمل شرير، هو الحرب على المؤمنين وقتلهم. قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُۚ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٠٧ لَا تَقُمۡ فِيهِ أَبَدٗاۚ لَّمَسۡجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقۡوَىٰ مِنۡ أَوَّلِ يَوۡمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِۚ فِيهِ رِجَالٞ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُطَّهِّرِينَ ١٠٨) [التوبة: 108-107].

3- الوقوف في وجه الكفار ومحاولاتهم لبسط سلطانهم على بلاد المسلمين من خلال المساعدات المادية أو العسكرية والحماية، وما شابه ذلك من أعمال ظاهرها فيه الخير، وباطنها فيه الشر والمكيدة والحرب. فالله عز وجل شهد بأن كل درهم ينفقه الكفار في بلاد المسلمين هو للقضاء عليهم وضربهم في دينهم، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيۡهِمۡ حَسۡرَةٗ ثُمَّ يُغۡلَبُونَۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحۡشَرُونَ ٣٦) [الأنفال: 36]. وقد كان عليه الصلاة والسلام يدعو الله عز وجل فيقول: «اللَّهُمَّ، لَا تَجْعَلْ لِفَاجِرٍ وَلَا لِفَاسِقٍ عِنْدِي يَدًا وَلَا نِعْمَةً، فَإِنِّي وَجَدْتُ فِيمَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيَّ (لَّا تَجِدُ قَوْمٗا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ)». وأخذ القروض أو المساعدات من الكفار يجعل لهم طاعة علينا، وشروطًا يشترطونها، والله سبحانه نهى عن طاعتهم، ونهى أن يكون لهم سلطان من الطاعة أو غيرها علينا، قال تعالى: (وَلَن يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لِلۡكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ سَبِيلٗا) [النساء: 141].

4- التصدّي لمحاولات الكفار في تقصدها للجماعات الإسلامية لإشراكها في الحكم؛ لتكون جزءًا من الفساد الموجود، وتدافع عنه. وهذا الأمر هو من أخطر سياسات الاحتواء، والأصل عدم طاعة هؤلاء الكفار في شراكاتهم ولا حكوماتهم في البلاد الإسلامية؛ فالله عز وجل أمرنا فقال: (وَلَا تَرۡكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنۡ أَوۡلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ١١٣) [هود: 113]. وقد نجح الكفار نجاحًا كبيرًا في حرف وتضليل الثورة في مصر؛ عن طريق مسرحية مشاركة الإخوان المسلمين في الحكم، وكانت مؤامرة لم يدرك القائمون على الأمر أخطارها. ونجحوا كذلك في إشراك حركة النهضة في الحكم في تونس، ومن ثم العمل على إجهاض أهداف الثورة العليا في التغيير وإزالة الفساد، فصارت مشاركة للفساد من الوجوه القديمة بدل إزالتها. واستطاع الكفار ترسيخ الفساد من بعض الأمور كالحريات وفساد الأخلاق.

5- توعية المسلمين على حقيقة الدولة الإسلامية؛ حتى يصبح هذا الأمر واضحًا عند عامة المسلمين، وأوساطهم السياسية، ومراكز القوى والتأثير في الأمة؛ لأنه كما ذكرنا، فإن الاستعمار يحاول تضليل المسلمين، وحرفهم عن هدفهم السامي الصحيح. ومن هذا التضليل (فكرة الدولة الإسلامية)؛ إما بالكذب الصريح بأن بعض البلاد هي دول إسلامية مثل السودان وباكستان وتركيا، ومنه أيضًا الكذب بأن بعض التنظيمات العسكرية هي دولة إسلامية؛ كما حصل في دولة العراق والشام، ومنه كذلك فكرة التدرج في تطبيق الإسلام، ومنه أيضًا ما ذكره بعض المشايخ من أن فكرة الدولة الواحدة ليست واردة، وليست شرعية، ولم تطبق في التاريخ الإسلامي، وإنما هي دول إقليمية!؛ لذلك يجب توعية المسلمين على هذه الحقيقة بشكل جيد لئلا يُخدع المسلمون بها، وكي لا يقعوا فريسة التضليل الفكري والسياسي.

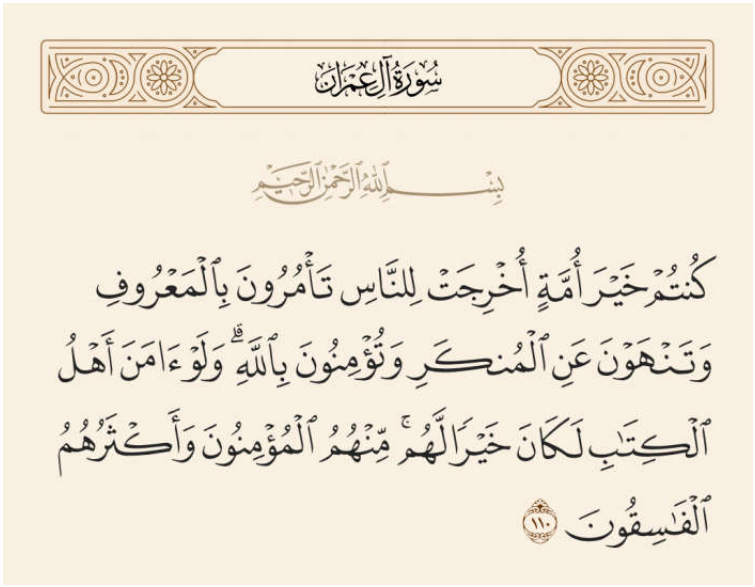

6- بث روح الأمل في نفوس الأمة وتذكيرها بماضيها باستمرار، وترسيخ الوصف القرآني لها، وأحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام؛ حتى لا تنهار أمام محاولات الكفار، وحتى تبقى واقفة على أقدامها لا تلين أمام ضرباتهم. نذكرها بقول المولى عز وجل: (كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١١٠) [آل عمران: 110]، وحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» رواه الإمام أحمد، وبأنها ستفتح الأرض مشارقها ومغاربها، ومنها روما مهد الفاتيكان. فنذكرها بقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ». رواه الإمام مسلم، وقوله عليه الصلاة والسلام عندما سئل عن فتح روما والقسطنطينية؛ لَتُفْتَحَنَّ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَسُئِلَ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: قُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟ قَالَ: فَدَعَا بِصُنْدُوقٍ طُهْمٍ – وَالطُّهْمُ الْخَلَقُ – فَأَخْرَجَ مِنْهَا كِتَابًا فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَكْتُبُ مَا قَالَ: فَسُئِلَ أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوِ الرُّومِيَّةُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «مَدِينَةُ هِرَقْلَ تُفْتَحُ أَوَّلًا – يَعْنِي الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ». فالضربات التي حصلت وما زالت تحصل بين ظهراني الأمة قاسية وكبيرة، ويهدف الكفار من خلالها تحطيم آمال الأمة وحيويتها وانطلاقها نحو أهدافها السامية. وقد فعل الكفر أفعالًا كبيرة من القتل والدمار؛ كان الهدف منها بث روح اليأس وبالتالي الارتماء في مخططاته والرضا بحلوله للعالم الإسلامي، فقد حاول تحطيم الأمة بعد ما حصل من هزيمة اليهود للجيوش الستة سنة 1967م. وحاول كذلك تحطيم معنويات المسلمين بعد حرب العراق وأفغانستان. ويحاول اليوم تحطيم معنويات المسلمين في عمل دؤوب من أجل قبول المجاهدين الأفغان بشروط الدول الكافرة، وهيئة الأمم المتحدة، وإن شاء الله يبوء بالفشل. إن بثّ روح الأمل يكون عن طريق كشف المؤامرات أولًا، وبأن وراءها عملاء الاستعمار، وليس وراءها أناس مخلصون، وبأن هذه الهزائم ليست حقيقية وإنما هي ضمن مؤامرات الكفار وعملائهم.

7- بث فكرة العمل الجماعي في الأمة، وأن سبيل الخلاص هو بالتفافها حول المخلصين من أبنائها، لا الالتفاف حول عملاء الاستعمار، ولا حول الأحزاب السياسية المشاركة في الحكم أو العميلة للحكام.

فيجب باستمرار بث روح العمل الجماعي خلف المخلصين من أبناء الأمة. والمخلصون هم من يحملون مشروعها بصدق وإخلاص ودقة دون تحريف ولا تخريف، ودون أخذ شيء من الغرب ولا من سياساتهم الهابطة. فنذكّر المسلمين بحديث المصطفى عليه الصلاة والسلام: «مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ» رواه النسائي. ونذكرهم أيضًا بأن الله عز وجل مع الجماعة. ونوجّه المسلمين كذلك بأن يقيسوا الأمور بدينهم وشريعتهم؛ فنذكرهم بقوله عليه الصلاة والسلام: «إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ» رواه الحاكم.

هذه أهم الطرق والأساليب في التصدي لمحاولات الكفار في سياسة الاحتواء لإجهاض العمل الإسلامي، وجعل بلاد المسلمين مزرعة لهم في حلّهم وترحالهم، ودعم اقتصادهم؛ سواء أكان ذلك عن طريق نهب الثروات، أم عن طريق فتح الأسواق، أم غير ذلك.

وفي الختام نقول بأن هذه الأمة هي أمة القرآن؛ الذي يحذرنا في كل آية من آياته من الكفر والكافرين، ويذكرنا بتاريخهم وأفعالهم مع الأنبياء؛ منذ عهد آدم عليه السلام حتى عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام، وهي أمة الجهاد والاستشهاد والبذل والعطاء والتحدي والتصدي، فلا تعطي دنية لكافر أبدًا، وهي موعودة بالنصر والتمكين في الأرض والظهور على الدين كله ولو كره الكافرون. وموعودة بفتح الأرض، مشارقها ومغاربها بما فيها روما عقر دار الغرب في أوروبا. فنسأله تعالى أن يقوي شوكة هذه الأمة في وجه الاستعمار وأدواته؛ سواء أكان في سياسات الاحتواء أم الحرب الصريحة. ونسأله تعالى أن يضمّنا عما قريب تحت ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. اللهم آمين.

سنوات من الدعاية وإثارة الخوف من جانب الحكومات الأوروبية
شوهت وجهة النظر نحو المسلمين بين الأوروبيين

يونس بيسكورتشيك
(مترجم)

الخبر:

نظرة السكان الدنماركيين للاندماج مشوهة وبعيدة عن الواقع. هذا هو الاستنتاج من دراسة حديثة تم إجراؤها بالتعاون بين صحيفة ماندك مورغان الدنماركية ومركز المعرفة الدنماركي للاندماج وباحثين من جامعة البورج. ويستند الاستطلاع إلى مقابلات مع 2015 شخصاً وأجراه معهد الأبحاث YouGov.

هذه دراسة لآراء الناخبين الدنماركيين حول المهاجرين غير الغربيين من حيث التعليم والوظائف ومعدلات الجريمة. هذه بعض المعايير التي غالباً ما تستخدم لتقديم صورة مشوهة للمسلمين في الغرب وللمساهمة في الدعاية التي تصور المسلمين على أنهم جزء مضطرب من المجتمع. يعتقد ثلاثة من كل أربعة مشاركين أن الأمور أسوأ مما تظهره الأشكال والأرقام الفعلية.

رسمياً من خلال قرار الاتحاد الأوروبي الذي يسمح باستبعاد النساء الباحثات عن عمل بسبب لباسهن الإسلامي.

حتى إن نسبة كبيرة من الناخبين الذين صوتوا لأحزاب اليسار في الاستطلاع تعبر عن مواقف وتصورات تتعارض مع استنتاجات الأرقام والإحصائيات الرسمية في المناطق المذكورة. بمعنى آخر، تسربت الصورة المشوهة بين ناخبي ما يسمى بالأحزاب الصديقة للمسلمين، وليس فقط بين الناخبين في تلك الأحزاب التي تتجلى كراهيتها للإسلام.

تعتبر الدعاية طويلة الأمد والتركيز الإعلامي السلبي الهائل موضوعاً مشتركاً في جميع أنحاء الدول الأوروبية، وقد ساهمت في تصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا وتشويه وجهات النظر حول الإسلام والمسلمين بين الأوروبيين. إنه أحد الأسباب الرئيسية لتطرف الناس العاديين والميول المعادية للأجانب، حيث انتشرت جرائم

التعليق:

يعتقد الكثيرون أن الجريمة بين المهاجرين آخذة في الازدياد، على الرغم من تناقضها الصارخ مع الواقع. من بين المشاركين من جميع الناخبين من مختلف الأحزاب السياسية في الانتخابات الأخيرة، كان يُعتقد، في المتوسط، أن معدلات الجريمة بين المهاجرين قد زادت بنسبة 20٪ في العقد الماضي، وهو ما قد يصل إلى أربعة أضعاف المعدلات السابقة في عام 2012. كان هناك انخفاض من 5.4٪ إلى 3.5٪. فيما يتعلق بكمية المهاجرين غير الغربيين في الدنمارك، يعتقد المجيبون في المتوسط أن هناك 19٪، بينما هناك 9٪ فقط في الواقع.

وفقاً للاستطلاع، يعتقد المشاركون أن المهاجرين يتأخرون عندما يتعلق الأمر بالعمل والتعليم، على الرغم من أن العديد من التقارير والدراسات تظهر أن المسلمين يتقدمون في هذه المعايير. هنا، أظهر الاستطلاع أن معظم المستجيبين قللوا بشكل كبير من تقدير عدد النساء العاملات من أصول مهاجرة وعدد الشباب الملتحقين بالتعليم.

تظهر النساء المسلمات على وجه الخصوص، اللواتي يتم تصويرهن بشكل خاطئ على أنهن محبوسات داخل منازلهن، تقدماً استثنائياً في التعليم، وعلى الرغم من ذلك، فقد قوبلن بوصم قيمهن وملابسهن الإسلامية بالإضافة إلى التمييز في سوق العمل، أنهن ضحايا للتمييز الذي تمت الموافقة عليه

الكراهية وخطاب الكراهية والتحيز ضد المسلمين. في كل يوم يتم إصدار قوانين، وتقرير سياسات ضد الإسلام والمسلمين، حيث تتعارض جميعها وتقوض ما يسمى بقيم الحرية والتسامح التي يدعي الغربيون أنهم روادها.

أشار تقرير في شباط/فبراير 2020، نشره المجلس الأوروبي، إلى أن "أوروبا تواجه حقيقة مروعة: جرائم الكراهية ضد السامية والمسلمين وغيرها من جرائم الكراهية العنصرية تتزايد بمعدل ينذر بالخطر". يؤيد الخطاب الحكومي والإعلامي في جميع أنحاء أوروبا ذلك تماماً، دون أي محاولات حقيقية لمكافحته، لأن هذه الحكومات نفسها ملتزمة بسياسات الإسلاموفوبيا بعداء الإسلام والمسلمين.

كل الأكاذيب والتلاعبات حول الإسلام والمسلمين من جانب أولئك السياسيين ووسائل الإعلام في أوروبا، تكشف مراراً وتكراراً أن المسلمين يتمسكون بهويتهم الإسلامية لسبب وجيه. ليس لدى السياسيين الأوروبيين ما يقدمونه للمسلمين من قيمة ثقافية. الشيء الوحيد الذي يقدمونه هو الحظر والتلاعب والقيم الهشة التي ينتهكونها هم أنفسهم والتي تكشف إفلاسهم الفكري.

لذلك، فإن أي محاولة لإجبار المسلمين على الاندماج وإبعادهم عن الإسلام عن طريق الأكاذيب ستكون جهوداً ضائعة. في غضون ذلك، سيقبل المزيد من الأوروبيين القيم والثقافة الإسلامية بعقل متفتح ويتجاهلون الثقافة الغربية التي خذلتهم اجتماعياً واقتصادياً وأخلاقياً وفكرياً.

لا لترسيم الحدود، نعم لإزالة الحدود

د. محمد نزار جابر

الخبر:

يكثر الحديث في لبنان حول ترسيم الحدود مع كيان يهود والتفاوض حولها، وكثرة الزيارات والاتصالات الأمريكية بهذا الخصوص، وقد يكون إحداها الأسبوع القادم كما يروج حكام لبنان.

التعليق:

حكام لبنان مثلهم مثل كثير من حكام المسلمين عملاء لأمريكا، بل هم أقلهم شأنا وأرخصهم سعرا عندها من باقي الحكام العملاء الخونة، فهم لا يفاوضون ولا يناقشون ولا يردون أي طلب لسيدتهم أمريكا، فكيف إذا كان أمرا منها؟!

أما أمريكا فتستخدم مفاوضات ترسيم الحدود مع كيان يهود العدو المغتصب لفلسطين وبين حكام لبنان وفق مصالحها السياسية لجعل كيان يهود يقبل بالمشروع الذي تطرحه أمريكا لتصفية قضية فلسطين وهو حل الدولتين، والذي ما زال كيان يهود يتهرب منه ويعرقله معتمدا على هرولة حكام المسلمين للتطبيع معه بأمر من أمريكا لتكون سياسة الجزرة، وتبقي البعض الآخر من الحكام يظهرون الممانعة مع إمكانية القبول بترسيم الحدود مع كيان يهود كما هو الحال مع لبنان ومن خلفه إيران وسوريا والعراق واليمن كما تخطط أمريكا كسياسة العصا تجاه كيان يهود حتى يخضع لحل الدولتين، وعندها تطوع له من يظهر الممانعة حتى الآن، أو تطلب منه السكوت عنه أو تغطيته بشكل لا يؤثر عليه.

هذا ما تخطط له أمريكا عبر عملائها الحكام الخونة الرويبضات لتحقيق سياستها في المنطقة، وبخاصة تجاه كيان يهود بالتمهيد للاعتراف الرسمي به عبر ترسيم الحدود مع لبنان ومع سوريا لأنها توصلت إلى معاهدة مع حكام مصر والأردن قبل ذلك.

ما يهمنا هنا هو أن نقول لأمريكا وعملائها من حكام المسلمين إن الأمة الإسلامية تتوق إلى إزالة الحدود التي وضعها الكافر المستعمر فيما بينها وفرقها ومزقها وأوجد الحروب والحقد والكراهية فيما بينها، ومنها الخلاف على الحدود المصطنعة التي تريدها أمريكا أكثر تقسيما للأمة الإسلامية إمعانا في إذلالها والهيمنة عليها.

ولكن هيهات هيهات أن ترضى أمة الإسلام التي طلب منها رب العالمين أن تكون عزيزة [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ]. فالأمة الإسلامية قامت من كبوتها وأصبحت تتلمس طريقها إلى التحرير والنهضة الحقيقية عبر الالتفاف حول المخلصين الواعين من أبنائها في حزب التحرير لإقامة دولة إسلامية واحدة جامعة تحكمنا بالإسلام في كل الأمور. عندها وعندها فقط تتغير الأمور فتُقلب على أمريكا وعملائها الطاولة ونزيل الحدود بين بلاد المسلمين.

أما كيان يهود العدو المغتصب لفلسطين فلن يكون معه إلا لغة واحدة وهي قتاله الحقيقي تحت راية الإسلام لنمحو حدوده المصطنعة ونعيد فلسطين إلى أهلها المسلمين وتنعم المنطقة كلها بعدل الإسلام قريبا بإذن الله سبحانه وتعالى، وما ذلك على الله بعزيز.

سفير الدعوة
الشيخ الشهيد عبد العزيز البدري

ياسين بن علي

رجل الدولة الذي نتناوله اليوم، خطيب مفوّه، وفارس مغوار اعتلى منابر بغداد وهز بشجاعته الفريدة وقدرته على قول الحق عروش رؤساء العراق في بداية الحقبة الجمهورية فكلفه ذلك حياته، تاركا حزنا عميقا في قلوب العراقيين الذين عاصروه، وتاريخا زاخرا بمواقف الثبات في مواجهة الظلم والاستبداد.

مسيرة حياته التي لم تتجاوز الأربع عقود كانت حافلة بالمواقف والبطولات والأعمال التي زلزلت عروش الحكام ودقت مسامير في نعش أنظمة مضلّلة أرادت التسلل إلى جسد الأمّة بأفكار مناقضة لعقيدة الإسلام كالقومية والشيوعية والرأسمالية فكنت تراه حينا قائدا لمسيرات جابت الشوارع وأحيانا سفيرا ضمن وفود للحكام والمسئولين وكان إماما خطيبا في مساجد بغداد وكان حامل دعوة وسياسي يعمل في كتلة لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة وكان كذلك كاتبا فذّا خطّ بقلمه في عديد الكتب والمقالات ما آمن به من أفكار مبدئية وأستشهد وهو عليها ثابت.

من هو عبد العزيز البدري ؟

النسب الشريف

ولد عبد العزيز بن عبد اللطيف في بغداد عام 1929، وأصله يعود إلى مدينة سامراء، ونسبه يرجع إلى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، فهو من قبيلة البدري الذي يلتحق نسبها بالحسين بن علي بن أبي طالب، زوج بنت الرسول الأكرم.

تزوج من ابنة عمه وأنجب منها 4 أولاد و4 بنات، ونشأ البدري على تربية إسلامية رصينة في بيئة علمية، وتلقى دروسه الدينية على يد طائفة من علماء بغداد البارزين، منهم الشيوخ أمجد الزهاوي، ومحمد القزلجي، وعبد القادر الخطيب، والعلامة محمد فؤاد الألوسي وغيرهم.

الشيخ الخطيب

نال إجازته العلمية، وبعد اكتشاف مواهبه الخطابية ونبوغه في الفكر واللغة والتاريخ رشحه أستاذه لاعتلاء المنبر الإسلامي كخطيب وإمام جامع وهو دون العشرين من العمر آنذاك عام 1949 عندما عين في مسجد السور ببغداد.

في عام 1950 عين خطيبا في جامع الخفافين، واستمر في حمل أمانة المنبر حتى عام 1954، عندما أدركت السلطة في العهد الملكي نشاطه وتأثيره في الناس فعمدت إلى إبعاده إلى قرية نائية من قرى محافظة ديالى شرق بغداد.

خلال عمله في قرية (الحديد) بمدينة ديالى إماما وخطيبا لجامع القرية، كان له دور في تحويل هذه القرية إلى نقطة إشعاع حيث تخرج على يديه عدد كبير من أبناء هذه القرية كدعاة وأئمة وخطباء.

تنقل الشيخ البدري بوظيفة الإمامة في عدد من مساجد بغداد من بينها (جامع الحيدر خانة) بشارع الرشيد التراثي وسط بغداد، وأخيرا في جامع الإسكان غرب العاصمة العراقية.

حج إلى بيت الله الحرام عدة مرات وكان رجلاً مجاهداً لا تأخذه في الله لومة لائم وأعتقل بسبب ذلك عدة مرات.

عضويته في حزب التحرير

انضمّ الشيخ عبد العزيز البدري إلى حزب التحرير ليصبح عضوا فاعلا فيه, ثمّ مسؤولا عن الحزب في ولاية العراق، حيث أخذ يدعو جماهير الأمّة وقادتها لأفكار الحزب ومفاهيمه لغاية استئناف الحياة الإسلامية بإقامة دولة الخلافة, كان يكتب بيانات ونشرات الحزب و يوزعها في العراق

كان واعظاً وخطيباً، وجريئاً في كلمة الحق، ومتحمساً في الدعوة للإسلام.

في لقاء مع الحاج أبو راتب سنة 2006م وهو من الرعيل الأول للحزب يقول درست على يد الشيخ تقي الدين رحمه الله، وكان معنا في حلقتنا الشيخ غانم عبده، والشيخ عبد العزيز البدري، والشيخ عبد القديم زلوم، رحمهم الله جميعاً.

تصدى للمد الشيوعي في العراق في عهد عبد الكريم قاسم، الذي أطلق على نفسه (الزعيم الأوحد) فخاطبه وهاجمه في محاضراته وخطبه وأطلق عليه:(عتل بعد ذلك زنيم) وكان يقول عنه في خطبه (ونعوذ بالله من سيئات حكامنا، وقد بلغ التحدي مداه، عندما أعدم عبد الكريم قاسم مجموعة من قادة الجيش ومنهم ناظم الطبقجلي، ورفعت الحاج سري وغيرهم، فأثار الشيخ البدري الجماهير وقاد المظاهرات التي يقدر عددها في وقتها بأكثر من أربعين ألف متظاهر، وكلهم يهتفون بسقوط عبد الكريم قاسم، كما أصدر الفتوى بكفر الشيوعيين أنصار عبد الكريم قاسم ومؤيديه، وطالب بمحاربتهم، فما كان من الحكومة إلا أن تصدر الأوامر بفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله، لمدة عام كامل من 2 ديسمبر 1959م، ولغاية 2 ديسمبر 1960م، ثم رفع الحظر عنه، فلم يهدأ ولم يتوقف عن الخطابة والتهجم على الحكومة، وتأليب الناس ضدها، فصدرت الأوامر بإيقافه عن العمل الوظيفي وحبسه في داره، ثم تكرر سجنه من 8 يوليو 1961م، ولغاية 4/12/1961م، حيث صدر العفو العام عن السجناء السياسيين، ولقد لقي من البلاء في السجن والتعذيب الكثير ولكنه صبر ورفض كل العروض المغرية التي قدمت له.

مجاهدا في فلسطين

في نكسة يونيو/حزيران 1967، قرر الشيخ البدري أن يذهب إلى فلسطين للجهاد ويلتحق مع جماعة الإمام الشهيد عز الدين القسام دون علم أحد من أفراد عائلته حول نية سفره ووضع وصية عند صديقه الدكتور وجيه زين العابدين وأخبره في حالة استشهاده أن يسلم الوصية لأهله.

لكنه عندما ذهب إلى فلسطين المحتلة طلب منه المجاهدون بعد أن شاركهم فترة بالجهاد، أن يعود إلى بلده وينشر القضية الفلسطينية في الدول الإسلامية.

بعد ذلك اتجهت النية إلى تشكيل وفد إسلامي شعبي للطواف في العالم الإسلامي من أجل استنفار المسلمين ونقل القضية إلى النطاق الإسلامي باسم (من أجل فلسطين رحلة الوفد الإسلامي العراقي) من يوليو/تموز 1967 حتى أغسطس/آب 1967، وكان الشيخ البدري ضمن الوفد المكون من 6 شخصيات.

زار الوفد كلا من «إندونيسيا، ماليزيا، الهند، باكستان، أفغانستان، إيران، تركيا، لإيصال القضية الفلسطينية ومعاناة الشعب الفلسطيني واحتلال الأرض العربية في سيناء والجولان والضفة الغربية.

بعد عودة الوفد إلى بغداد، عقد الشيخ البدري مؤتمرا صحفيا، أوضح فيه ما شاهده في العالم الإسلامي، من طاقات معدورة، كان يجب أن تُوجه لخدمة القضية الفلسطينية، مستنكرا حصرها في النطاق العربي، بدل النطاق الإسلامي الواسع، ومتخوفا من الاستمرار في التضييق عليها، لكي تكون في المستقبل قضية الفلسطينيين فقط.

قبل ذلك ثارت ثائرة الشيخ البدري، وأرسل برقيات إلى جميع رؤساء الدول في العالم الإسلامي، يحملهم فيها المسؤولية ويتهم من وافقوا على وقف إطلاق النار بالخيانة.

استشهاده رحمه الله

في عهد الرئيس أحمد حسن البكر سجن مرة أخرى، حيث اختطفته مخابرات صدام حسين (الذي كان مدير المخابرات حينها) ليلاً وهو في طريقه إلى داره، وأخذوه إلى معتقل قصر النهاية وتم تعريضه للتعذيب الشديد في السجن ثم قطعوا له أجزاء من جسده ، لفظ أنفاسه الأخيرة في السجن، يقول أحد الشهود الذين كانوا معه في الزنزانة: "لم أرَ في حياتي رجلاً بشجاعته داخل المعتقل، يُعذَّب ويفقد الوعي، ثم يعود إلى رشده فيعذَّب مرة أخرى، وهو يكرر ذكر الله، ثم يفقد الوعي تارة أخرى".

توفي في شهر ربيع الأول سنة 1389 هـ، الموافق شهر حزيران سنة 1969م، وبعد مرور سبعة عشر يوما حمل الجلادون جثته وتركوها أمام بيته، وأخبروا أهله، أنه مات بالسكتة القلبية، وأمروهم بدفنه دون الكشف عليه، ولكن انتشر الخبر، وحمل نعشه إلى جامع أبو حنيفة للصلاة عليه، وهناك قام شقيقه بالكشف عن جثته أمام جموع المشيعين، حيث شاهدوا آثار التعذيب على سائر بدنه، فضلا عن نتف لحيته.

توفي وهو لم يتجاوز الأربعين من العمر، بعد حياة مليئة بالمعاناة وكان قدوة ومثل يضرب في الصبر على البلاء, يصدق فيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلّم «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»

مؤلفاته

ترك الشيخ "البدري" عددا من الكتب والمؤلفات تعتبر من أغنى الكتب التي ألفت في عصرنا الحديث

منها: "الإسلام بين العلماء والحكام"، و"حكم الإسلام في الاشتراكية"، و"الإسلام حرب على الاشتراكية والرأسمالية"، و"الإسلام ضامن للحاجات الأساسية لكل فرد"، و"كتاب الله الخالد القرآن الكريم".

بالإضافة إلى عشرات الخطب والمواعظ الإسلامية التي كانت متداولة بين الناس قبل أن يصادر النظام مكتبته الصوتية بما فيها من تسجيلات، ويمنع تداولها في الأسواق بين الناس.

من مقولاته في كتابه قيم الإسلام بين العلماء والحكام (لقد جرت سنة الله في خلقه أن يفتنهم ويختبرهم ليميز الخبيث من الطيب، وقد اعتاد الظالمون من الحكام أن يضطهدوا الذين يخالفونهم في سلوكهم المنحرف، ويناهضونهم في أفكارهم الباطلة ولم يسايروهم في أهوائهم، وينزلوا بهم أنواع المحن، بعد أن أعرضوا عن أشكال المنح التي قدمها الحكام إليهم في ذلةٍ وصغار، ولكن أدّى للنفوس الكريمة، ذات المعدن الطيب أن تُغرى بالمال أو يسيل لعابها على فتات الدنيا، أو تستمال بعرض زائل من الحياة)

المصادر:

كتاب عبد العزيز البدري

الشيخ عبد العزيز البدري.. ذو الأربعين عاما

حامد الجبوري.. حزب البعث وحركة القوميين العرب ج5

الشيخ الشهيد عبدالعزيز البدري عاش مجاهدا ومات شهيدا ١٩٢٩ - ١٩٦٩

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG